

المقتطف



✓ الحرية والسلام ورعاية حقوق الانسان ، ثلاثها هي عماد النهضة ، ووسيلة التقدم ، وصمام الامان في الجماعات والشعوب .

فالحرية هي الغذاء الروحي ، والتراث الانساني ، للانسان في الأرض . وبدونها تصبح الحياة جعياً لا يطاق ، وشرّاً لا يحتمل ، وبلاء لا تتحملة مقدرات الأمم . والسلام هو وليد المحبة والتعاون والاخاء والعدالة والحق والايثار والخير . وهو خلاصة فلسفة الأديان وقادة الفكر البشري ، ودعاة الإصلاح . وبدونه يهدم الانسان بيده ما يبنيه أخوه الانسان ، ولا تتقدم الحياة خطوة واحدة الى الامام ، ويعود ابن حضارة القرن العشرين إلى حياة الغابات ، ووحشية الجاهلية الأولى .

ورعاية حقوق الانسان هي الوسيلة الفعالة لاحترام الكرامة الانسانية ، ومحاربة المبادئ الهدامة . ولقد أقرت الأمم المتحدة حقوق الانسان منذ أعوام ، بمد أن حددها وعرفها كبار الفلاسفة والمشرعين ، ووضعت في ميثاق دولي اعتمدته الدول الكبيرة والصغيرة على السواء .

نحن هنا في مصر ، نطالب بالحرية ، حرية بلادنا المقدسة ، وواديننا العزيز ، ووطننا الغالد... ونعيش داخل حدودنا في سلام شامل ، يتعاون فيه المصريون والأجانب والمسلمون

والمسيحيون على السواء ، وكل من يهدم هذا السلام فقد كتب الله عليه اللعنة ، ووجب على الحكومة أن تحول بينه وبين الفساد ، حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله والوطن للجميع . . . ونحن نشهد أن يتمتع كل مصري بحقه الكامل في الحياة ، في الغذاء والكساء والتعليم والعلاج والتأمين الاجتماعي والخدمات العامة ، وغيرها من الحقوق التي يكفلها الدستور وقوانين البلاد .

ولقد تفاءلنا وأبم الله - بهذه الوثبة الكبرى ، التي وثبتها مصر في سبيل حريتها المقدسة ، واستبشرنا خيراً حين استفكر أبناء هذه الأمة الأجداد كل محاولة للتفريق بين صفوفنا ووحدتنا ، أو لهدم السلام الاجتماعي في محيط بلادنا ، التي يخدمها المصريون والأجانب على السواء ، وملا التفاضل قلوبنا حين أعلنت مصر رغبتها الملحة في محاربة الغلاء ، والتخفيف من كاهل الطبقات الفقيرة المحرومة ، والسير بكل وسيلة في طريق الإصلاح الاجتماعي ، لخير أبناء هذا الوادي العزيز .

إن العالم يسير إلى الدمار والفناء ، أما مصر ففسير إلى الجهد والنهضة والمدنية . وبوم يكتب تاريخها الحديث ، فستكتب فيه أروع الصفحات ، وأجمل الآيات ، لهذا الشعب الكريم .

وإن « المقتطف » لتسجل وتزق ، وتبدي إعجابها ببطولة هذه الأمة المجيدة ، وبمظلة ما تبدل راضية ، من تضحية ، ومثابرة ، وغيره مخمودة ، وحب حقيقي للإصلاح .

وبسرنا أن نعلن لقرائنا الكرام أننا بسبيل إخراج أعداد ممتازة من مجلتنا « المقتطف » بمناسبة انقضاء خمس وسبعين سنة على إنشائها ، حيث أن الظروف لم تساعدنا على الاحتفال بيوبيلها الماسي ، بسبب وفاة منشئها وعميدها الخالد الذكر المغفور له الدكتور فارس نمر باشا ، وللظروف الحاضرة التي تمنعنا من بلادنا العزيزة .

وستصدر هذه الأعداد الممتازة مدبجة بأفلام كبار الأدباء والكتّاب ، وسيكون كل عدد منها في موضوع خاص ، كما فعلنا حين أصدرنا عدد « المتنبي » في يناير ١٩٣٦ . ونأمل أن يوفقنا الله لإنجاز ما اعترطنا حتى نواصل كفاحنا في سبيل أداء رسالتنا العلمية ، وخدمة الثقافة العربية ، والفوز برضا قرائنا الأعزاء .

أقام مجمع
٢٦ يناير عام
المغفور له الدكتور
الغة العربية ،

وقد دعا
الجميع . . . ولج
مقدمهم حض

وقد ألقى
أحمد أمين بك
وآثاره في الح
(١٨٥٥ - ١٩٥٥)

وأمره
دعوت ، وإلى
على هذا العطف

جرائم الله
أسرة طيبة و

فقيدنا الخالد

المغفور له الدكتور فارس عمر باشا

أقام مجمع قواد الأول لغة العربية في الساعة الرابعة والنصف من مساء يوم السبت ٢٦ يناير عام ١٩٥٢ ، بدار الجمعية الجغرافية الملكية ، حفلة تأبين كبرى لفقيدنا الخالد المغفور له الدكتور فارس عمر باشا ، منشيء المقتطف والمقطم ، وعضو مجمع قواد الأول لغة العربية ، بمناسبة ذكرى الأربعين لوفاته .

وقد دما إلى هذه الحفلة التأبينية حضرة صاحب المعالي أحمد لطفى السيد باشا رئيس المجمع . . ولبى دعوته كبار رجال الفكر والسياسة واللغة والآداب والصحافة ، وفي مقدمتهم حضرات أعضاء المجمع .

وقد ألقى كلمة المجمع في تأبين الفقيد العاطر الذكر حضرة صاحب العزة الدكتور أحمد أمين بك عضو المجمع ، وأشاد فيها بمبقرية الفقيد وجهاده الصحفي والعلمي والقومي وآثاره في الحركة الفكرية والعملية في العصر الحديث ، طول حياته المديدة الخصب (١٨٥٥ - ١٩٥١) .

وأسرة المقطم والمقتطف تتوجه إلى معالي رئيس المجمع وأعضائه ، وكل من لبى دعوته ، وإلى خطيب الحفلة الدكتور أحمد أمين بك ، بأصدق الشكر وعرفان الجليل ، على هذا المعطف السابغ ، والفضل الكريم .

جزام الله خير الجزاء ، وألهمنا جميعاً الصبر والسلوان ، وجعل حياة الفقيد الكريم أسوة طيبة وقدوة صالحة لأبنائه وتلاميذه ومريديه .

الدكتور فارس نمر باشا

للمستاذ نمر كامل شبيب

يا فارس الدولتين العلم والآداب
 حققت في القلم المغوار ما عجزت
 رأد الظهيرة في العليسا هوين بها
 فأمت الأرض صبغاً في غياها بها
 ذخائر ضافت الدنيا بسيرتها
 أليس من عجب قبر نزلت به
 أزال عن ظلمات الفقر وحشها
 وطالما كنت للأفلاك هالها
 كم صبيحة لك في الأقطار داوية
 في كل مأثرة جوابية وبد
 وما نسا بك خطب في كلاله
 أعيان الفطاحل والأفلام شاهدة
 وغالبتك الليالي فاضطلعت بها
 وما ملأت جهاداً في الحياة به
 شيخ الصحافة باني ركن نهضتها
 هددت المقطم والأقطار مقفرة
 طلعت فيها على الدنيا منار هدى
 فكنت فوق العظاميين في عظم
 وقفت نفسك للإصلاح داعية
 وجئت من خالقات الذكر في عقب

من للبراع ومن للمقول الدرب ؟
 عنه المهاد بعد الكد والآداب
 تحت الصفيح عوادي الدهر والنوب
 وأصبح الملق دون المهد في الترب
 فكيف منوى الرقات الدارس الحرب
 وأن نضم الدنيا في صدرك الرحب
 صبح من العلم لا صبح من المهيب
 وللحقيقة ليت المقل الأسب
 ودعوة لك للإصلاح لم تحب
 حدوث حذو الآلى من صحبك النجب
 في ليل غاشية أو سوء منقلب
 أنف أشم وراي واضح الفنب
 وأبت حتى على الأيام بالطلب
 في المشرقين أضاءت أوجه الحقب
 لم ترض إلاك من أم لها واب
 والنيل من صحف قتل ومن كتب
 كأنها الشمس بين الأنجم الشهب
 وكنت أخرى المصاميين بالقلب
 ولم تكن داعية للويل والحرب
 الممنعات من التنبيل بالمعجب

كأن بينك في الأبداع في نسق
وما المقطم إلا درة خبئت
قلبتها غرر الأوضاح فأنفحت
سقت الصحافة للأقدام مكرهة
ومسلك وعمر عز الحطام به
وثبت فافتتحت الأقلام أترك في
وطالما ضل نهج الرشيد قادتها
تلك الخيلة ما زالت لنا سننا
وفيت قسطك للآمال توفها
وكم فضلت أجل الرهط مرتبة
لم ترق من سلم العز في زمن
وجزت كل سماء رحمت تصعدها
رمت البناء ورام الهدم جبهة
فكنت للنيل ودها في معاضلة
صافي السرائر تحكي الصبح ناصعة
وحمة تظا الأفلاك زوتها
تلقى الصعاب فتلوي من شكامها
تخطفتك صروف البين من صعد
رزقه تجاوزت الأفطار فيه أسمى
طاف الجزيرة من قدس إلى عدن
وربما راقب الأحداث مرتقب
صاح النعي حكت جبهتي قديمي
وليس بينك بيننا من أخي ثقة
وما حسبتك تنأى والكنانة في
وكم صدعت جناح العصف في هم
لم يأت لبنا خيراً منك طود حجري
كنت الملاذ لمعب صبح صارمه
جهرت بالحق في مر وفي ملن

شبيب

واين العميد صلات القرب والنسب
في منجم الدهر أو في سدفة الحلب
برد الشباب على أنوارها القشب
بلبلة الليث في اجهم من الرعب
فكنت معوانها في رأبك القرب
يوم الرهان ولولا ذلك لم نذب
فأصبحت منهلاً للمورد العذب
وان طوتك يد الاقدار والحجب
والعمد معروفة للجهاء والنسب
في اشرف النسيين الخلق والأدب
غير الثبات على الأقدام أو سيب
في مرتقى الأفق أو في هامة السحب
لا يستوي الهدم والبناء في النصب
وكوكبا في دياجي الشك والريب
عف الخلائق عن زور وعن كذب
هابت نواحي الليالي وهي لم تقب
ممرقم كغفرار السيف ذي شطب
حتى هويت على رغم إلى صيب
في الشرق من قطب ناه إلى قطب
وطبق الشرق من مصر إلى حلب
فداهمته بهول غير مرتقب
ورحت من جزع أجثو على الركب
بل حط صرح العلامن شاهق الرتب
هرج تمج به الدنيا وفي صخب
وما تقزعت من حياته الرقب
ومدرها في مجاله السبق والقصب
مند الشدائد دون البيض واليلب
ولم تحاذر دماء السوء أو تهب

وما تخيرت أقداماً على وجل
ولا تطيب فعال للفنى أبداً
أكبرت حلقاً رزناً فيك يشغمه
تفاوت العقل سر ليس له تدركه
كلا الأمرين أهيا في خشوته
كم في العوالم أسرار يحار بها
هي المقادير ما تنفك زاحفة
ما حيلة المرء غير الصبر ثم إذا
مالي أرى العزم مني قد وهى جليداً
كصارم وصروف الدهر دائرة
يا فارساً قد كتبت فيه المنون ضحى
رعت التحليل ورعت النيل أجمة
قضيت تحبك والاقدار مسرجة
أجل حملت على الأعواد من خشب
خلفت بمدك آلاء مخلدة
تلك الأكاليل توجت الجهاد بها
كنت المجلي على الأكفاء فيه وما
وما أعرت صاخبك الرماح بما
ولا اصطنعت السياسات الصغار لها
كذا العظام تسمو في أعظمها
صدت بالأمس في روض الصماب حجى
حتى انبرى للملافة الألى ضربوا
وأوثقوا بينهم في النيل جامعة
أمينة ليها كانت طلائعها
ماذا خبأت لهذا اليوم من هم

في كبح مضطهد أو رد مستلب
إلا كان عنصره الذاتي لم يطب
في بردتك حجى أرمى من المضرب
كذا التفاوت بين الحلم والغضب
كلالة العقل مثل الجسم بالتمب
ذو الب لورام منها الكنه لم يصب
بكل كل للردى أو جحفل لجب
حمّ القضاء وجدّ البين في الطلب
من لوعة البين والأحداث تمكر بي
تقلدته رضى الهيجاء في النصب
والشرق يوزح بالأعباء والكرب
والعقريين من عجم ومن عرب
في عالم قلق الأرجاء مضطرب
لولا المنية لم تحمل على خشب
لا كالسرايين للطاوي على صنب^(١)
كما يتوج وجه الماء بالحبيب
كل المطارف بالديباج والآهب^(٢)
راموه من نصرة لغنى أو جلب^(٣)
لنيل شيء من الغايات والرضب
وينجلي البون بين الجد والصب
تسمين طاماً نسوس النيل عن كشب^(٤)
على المماكين بالأطناب والغيب
قد أشرقت بعد إبلال على المطب^(٥)
وفق الرقاب حبال المأزق السحب
تدعو الى الرفق بالمعمور أو خطب

(١) السقب : المطش (٢) الامب : جمع إهاب (٣) الصاخ : الاذن

(٤) كشب : ثأني بمعنى البعد والقرب (٥) الإبلال : الشفا.

في موقف انقلت أيدي النزاع به
وكيف ينجو من الأهوال في رهج
تبشف الشرق حتى لا أمان به
لولا القيوعية السكراء ما عصفت
أصارت الناس مثل إليهم لا أمل
وأصلت الفل بين الخلق فاضطربت
أخنت على الوحي والآيات منزلة
شمواه زعزعت الدنيا وقد ذهبت
فمائل شرعة الاسلام راغمة
هرج بكل نخوم الأرض غص به
أكلنا يقطع الانسان مرحلة
وكلنا ذهبت اطعامه صمدا
لا الشرق في معزل عنه ولا رغبت
ولا قضى السلم في حال لباقته
حتى كأن الردى أمسى لذائقه
لا يصلح الحال حتى تبتني أسس
كفى الموالم ما طاقته في إحن
هل لابن مريم أن يأتي بمعجزة
فالسلم في حاجة قصوى لذي سد
السلم للخير لا الشر مدخر

ما في البسيطة من ماء ومن عشب
من لم يجد سبلاً للأمن والحرب
وأمنت العرب من حمالة الخطب
نوازل الدهر بالأمجاد والطنب
لها بغير كفاف العيش - والرغب^(١)
وصار حيزومه مسترخي اللب^(٢)
من بعد ذلك تراث الجحد والحسب
بها الشعوب فحايما الثبر والذهب
عنها واديرة الرهبان والصلب
خلق الممالك والساحات والرحب
يجد في زخرف الأقوال والشعب^(٣)
تصامم السمع عن حقن الدم السرب^(٤)
عنه المقارب يوم الخنق الصخب
من بلغة المين أو من نشوة الطرب
أحلى من الشهد أو أشهى من العنب^(٥)
للسلم تحت ظلال الرفن والحدب
من الفنايل والهندية القضب^(٦)
تريحنا من عناء البؤس والوصب^(٧)
حامي الحقيقة طلاع على النقب^(٨)
والحق للشرع لا للفارة السلب

[المقتطف] [شكر للشاعر المجيد تمزيته الرقيقة في حميده الراحل.

(١) الرغب : بعض الطهر (٢) اللب : الجبل الذي يشد به (٣) السرب : السائل (٤) الشهد : السمل
(٥) الهندية القضب : السيوف الهندية (٦) الوصب : المرض (٧) النقب : الطريق في الجبل

أيتها الحياة !!

- ٢ -



للاستاذ رضوان إبراهيم مطلق

أنت أمي أيها الحياة .. فلماذا أشقيتني !!
لقد أحبتك حب نفسي .. وعفقتك ملء قلبي ..
ولمعت عيناك ببريق الرضا .. فحسبتك أحبيتي .. وحسبت حبك لي سبيقي ..
وحينما تكشفت سحائب الدخان المعطرة ..
وسكنت ضجة الأنغام الراقصة ..
وانفض السامر المتداعي ..
تلفت أنشد حبك وأسعد به
فإذا به لا شيء .. وإذا أنا وحيد !!
وعلى رغم ذلك فأنت أيها الحياة .. أنت أيها الأم .. أنت لي صديق !!
فاستمعي أيها الأم لشكاية قلبي .. وأنصغي !!
أمي .. أمي !

إن الجرة التي تقبض عليها يداي حجرة فاسية قد ألهمت راحتي !!
وإن الأشواك التي أخطو على أسننتها قد أدمت قدمي !!
وإن الألم الذي يعتصر قلبي قد تركه حطاماً يتأوه !!

ولا أدري ماذا تدخرين - بعد - من صنوف الشقاء لقلب راح يبغي عندك كل
ألوان السعادة !!

وأني سمّ قاتل تطبق عليه بمنالك التي رجا أن يعبّ من راحتها كقوس المنى حتى يروى ١
 ما أئمس قلبي بحبك — إذن — أيتها الحياة ١١
 ما أئمس من نخدعه الحياة عن نفسه وتقسمها ١١
 إنه يشقى مرتين : شقوة السعادة التي لم يظفر بها ، وشقوة السعادة التي بات
 يحلم بألفافها ١١

ما أئمس من نبكيه الحياة بلا دموع ١١
 إنه يحترق بنارين : نار المزن التي تؤذي روحه فلا تدع منها بقية ، ونار الدموع
 التي يفتقدها والحسرة تلتطى بين جوارحه ، فلا تسمعه ١١
 ما أشقى من يحيا بلا أمل يتعلق به ، أو وجاه يعمى عليه ١١
 إن الحياة تحرمه كل مقوماتها ومسراتها ومباهجها ، وهو لا يدري ماذا حرمته ،
 ويتألم لأنه لا يدري .

ما أضيع من يهب الحياة — أول ما يهب — قلبه .. وهو أغلى ما يملك ١١
 إنه يعود بالحسرة القائلة : لأنه يعود بلا قلب ولا حياة ١١
 أيتها الحياة .. أيتها الأم ١١
 معذرة .. وصبراً ..

لقيتك — أول ما لقيتك — وأنا لا أدري من أنت ، ولا من أنا .. فاختلت وزهوت ،
 ولاقيت بك كبريائي ، واعتززت عليك أن تنالي مني ، وتعاليت أن تتطاولي إلي ١١
 ومشت بيننا الأيام ، فإذا أنا .. وإذا أنت ١١

وإذا كبريائي ما هي إلا ضيافة تهافت وتترضى ..
 وإذا اعتزازي ما هو إلا تواضع متطامن بتوسل ويستعقب ..
 وإذا أنا ملقى بين يديك ، أبكي على قلبي حار البكاء ، ولا أدري ماذا أسألك ،
 وأنت لا تدريين ماذا تعطين ١١

وإذا أنا الطفل .. ابن الحياة ووليدها الباكي دائماً .. وإن لم يعرف : لم البكاء ؟
 لأنه لا يعرف علام يبكي ١١ وإن لم يعرف : ما جدوى البكاء ؟ لأنه لا يعرف أين تقع
 دمعه من قلب أمه ، ولا أين تقع شفقته من مسامحها ١١

وصبراً لقلبي وعزاه ..

فلو صبرت قليلاً . لو صبرت حتى نملي .. إذن لسلت لي كبريائي ، وأبقيت على قلبي ،
واعترزت بدموعي ، فلم أذها ، ولم أبترها على أقدامك .

ولكن كيف لي الصبر على مراسك ، وأنا ابنك أيتها الحياة ؟

لقد نحتلم سبري على أعتابك ، فانهارت معي كل مناعتي ، وهزمت عند الجولة الأولى ،
وعدت أسيراً أو مر فأطيع .

وسخرت مني أيتها الحياة سخرانك الصامته الصارمة المستهزئة ، فتجاوت أصدائها
في مسامي وعوداً قاسفة زلزلت قلبي ، وزعزت كياني ١١

وحاولت أن أعود إلى كبريائي أو أستعيد لها إلي ..

.. حاولت أن أتماسك وأرفع رأسي في الميدان ..

.. حاولت أن أستر بالصمت ضعف حيلتي ، وأن أضمد جراح كبريائي فلا تنفرح ..

.. حاولت أن أنجاهل من أنا .. ومن أنت ..

ولكن الأيام التي مشيت بيني وبينك توقفت حيناً ، واعترضت طريقي ،
وحرمتني المحاولة ..

فالكبرياء نختلعت عني إلى غير معاد ، وخانني جلدي خيانة الأعداء ، وحتى الصمت أتي
إلا أن ينقلب صراحاً صارماً خائفاً مذعوراً ..

فارتعيت في محبسي أبكي وأنتحب .. وأواصل زفرائي وأنا لا أدري علام أبكي ،
وأين يقع بكائي من مسامع أمي ومن قلبها .. وإلى متى سأظل أبكي وأبكي ، دون أن
أستمع إلا إلى خفقات قلب وليدها الهاتف بها ، ودون أن تعي ما يقول ١١ ؟

هاتي يدك يا أماء وهددي مقلوبة قلبي ..

فالظلام الكئيب الخفيف يهرب قلبي الصغير ..

والأشباح الخشدة المتربصة المترافعة على حواشيه .. سود الوجوه ، دقات القرون ،

حر الميون ، مشتتة الأفواه ..

وصفير السكون الخيم يتر في مسامي كهرزم الرعد المجلجل ..

ولن أستطيع أن أفنعم هذه الجاهل الوعرة الخيفة وحدي ..

قائلي ساج ، والهموم الصغيرة المرائشة نجهد ولا تقوى على هزتك ستاره السود . .
ودقات قلبي ، ووقع أقدامي ، وحفيف ثوبي أمل بي المخاوف الرهيبة التي هنا . .
سيد أعزل .

فلا تلبث أن تتداعى على قلبي شهقاً وتخرقاً !!

والعمرات الذي تأرجح عليه دقيق مضطرب ، لا يلبث أن يطرح في وادي المردة
والشياطين والغيلان .

قدي لي - يا بني - ساعدك المهد أنكى عليه في رحلتي المربحة .

وطوقيني بدراعيك اللذنتين أتقي بهما مخاوف الطريق
وآوي إلى صدرك الذي الخنوز تذهب عن قاي رعشته المقرورة ، وترند إلى
نسي ما نيتها وسكونها وسلامها

كنت - أيتها الحياة - ضفيرة بي على الفناء ، لاني قطرة من ندمك الأثري ،
اندست تهاجج في هذا الخضم المضطرب ، وفيها مدك السر والفرقة والدمعات ، فهل من
البر أن يقني قلبي ، وبسطار شعاعاً ، وأعود هذه القطرة لصافية الزبره وهي حافية على
الزبد ، فارغة من القلب ، تنطلق بلا نواة تمد لها في أسباب البقاء . .

حدثيني - أيتها الأم - من جديد . . قولي : من أنت ومن أنا ؟ ما لي لا أكاد
أعني ما تقول الرياح ، ولا أكاد أذكر ما سمعت منها في الماضي المعيد ، يوم أمست الي
في المهد . ابني أنا ، وأنت أنت !!

هناك - في المكان القمعي ، وفي الزمن السحيق ، وأنا أحبو في أول الطريق -
نسجت لي ، فإذا أنا سعيد ملء ما في السعادة من أفراس . وإذا أنا أنطق في ماري على
عبرت اللتين يلعب فيهما بريق السرور والرهو والانعجاس لطيفك الحبيب ، ثم برحلك
لمرجو من نمد .

وهذا في مكان ما ، وزمان ما . . تلهت حوبي ، فإذا المخاوف تخطهني من كل
صوب ، وإذا الله تندحى ، وإذا الطريق يوحش الألد وحرك قد نهمه ، ودمعتك
تندلاشت ، وبريق عينيك قد قاض .

وإذا الدنيا كلها فاصبة علي ، وإذا أنا أنضال وأنزوي . . لك أنت غصني !!

(١) (الموسفر الأصفر) وهو في لون الشمع وشكله، وكثافته ١.٨ ر ١ ويصهر في درجة ٤٤١ ويغلي في درجة ٢٨٠، ولا يذوب في الماء، ولكنه يذوب في ثاني كبريتيد الكربون وزيت الزيتون والبنزين.

(٢) (الموسفر الأحمر) وهو في الأصل فوسفور أصفر ممل فيه الضوء أو حملت به الحرارة. وهذا يختلف عن الأول بأنه غير متماثل وكثافته ٢.٢، لا يتوهج في الهواء ويصهر في درجة ٥٩٠ - ويغلي في درجة ٧٤٠، ويحاره عند تكثيفه يتحول إلى مواد من الفوسفور الأصفر.

(٣) (الموسفر الأسود) يحترق من الفوسفور الأصفر بعد ضغطه ضغطاً عظيماً تحت درجة ٢٠٠ مئوي، وكثافته ٢.٧.

(الموسفر في الجسم) من العناصر الضرورية لمادة البروتوبلازم، وهي المادة الحية في الحيوان والنبات. كما أنه عنصر أساسي لتكوين العظام والأسنان والغضاريف ويدخل في تركيب خلايا الجسم وأنسجه وسوائله بأكثر مما يدخل الكالسيوم، ووجود مركبات الفوسفور بالجسم يساعد العمليات على الانقباض ويتركب الكائن الحي من تسجيل علامات الوراثة والحفاظ عليها واختزانها. كما أنه ضروري للأعمال العقلية وحساسية الجسم وخصوصاً حاستي الذوق والشم. ونقص كميته من الهيكل العظمي يسبب لين العظام في الكبار والكساح في الأطفال.

ويحتاج الشخص البالغ من الرجال إلى ٢٠ ملليجراماً في اليوم من الفوسفور لكل كرام من وزن جسمه. ويحتاج النساء في أثناء الحمل والرضاعة إلى مقدار أكثر بالنسبة لوزن جسم كل منهن، وقد يصل إلى ٧٠ ر ١٠٠ أو حرامين في اليوم. ويحتاج الأطفال إلى نسبة أكبر بالنسبة لوزن أجسامهم ويصل احتياج الطفل إلى ٣٠ ملليجراماً من الفوسفور لكل كيلوجرام من وزن جسمه.

ويحتوي جسم الإنسان على واحد في المائة بالوزن أو ما يقرب من ٧٠٠ جرام من الفوسفور، منها ٦٠٠ جرام توجد في الهيكل العظمي و ٥٧ جراماً في العضلات و ٥ - ١٠ في السج الأعصاب و ٢ جرام في الدم.

ويتركز مقدار ما يفرره جسم الإنسان من الفوسفور بين ٣ و ١٠ جرام، و ٢ جرام في كل ٢٤ ساعة، يفرز الجزء الأكبر منها في صورة فوسفات حامضية عن طريق الكلى والباقي بالبراز والعرق.

﴿ الفوسفور في الطعام ﴾ وأهم المواد الغذائية التي يستمد منها الإنسان لفوسفور اللازم له هي اللبن والبيض واللحوم والعظام والسمك والطيور وأغلب الحبوب الغذائية ، وفي النباتات والحيوانات بنسب متفاوتة .

﴿ الفوسفور في النبات ﴾ الفوسفور عنصر ضروري لنمو النبات وتكوين جسمه ، وتتمتع النباتات من التربة على شكل فوسفات ، ولذا كان من الضروري اضافته الى التربة من حين إلى آخر على هيئة مركب سهل الذوبان . وأهم الأسمدة الفوسفورية فوق فوسفات الحير وفوسفات الشادر والعظام والمفصلات القاعدية وكل هذه الأسمدة كعيل بتزويد التربة التي يهكها الزراعات المتواليمة بمحاحتها الى هذا العنصر .

وتتراوح نسبة الفوسفور في النبات بين ١ ر ٠ / ٠ و ٨ ر ٠ / ٠ من وزن المسيج الخلف . أما في الحيوان فتختلف نسبة وجوده كثيراً وفقاً لدواع الحيوان ، وتزداد هذه النسبة كلما صعدنا في سلم النشوء والارتقاء .

ويوجد الفوسفور في النبات والحيوان ^(١) في صورة ارتوفوسفات معدنية في الدج الرخوة وفي الهيكل العظمية . كما يوجد في صورة أملاح حامض الميروفوسفوريك في المفصلات ومعظم هذه الفوسفاتات متحدت مركبات عضوية بحيث يصعب تحديدها كألاح عضوية وغير عضوية .

ويحتوي لبن المقرة على ١٨ ر ٠ / كحامض فوسفوريك ، بينما يحتوي لبن الثديين ^(٢) عند ذم على ٥ ر ٠ /

﴿ الفوسفور في الأدوية ﴾ يدخل عنصر الفوسفور في بعض الأدوية ^(٣) التي تستعمل في الممارل لآلاده الفبران والصراصير وقد حدثت بعض حوادث تسمم بهذه الأدوية وأعراضها ألم في المعدة والأمعاء وفيه وإسهال ومضاضة وتور في الطر . ويعالج هذا التسمم بأعطاء الحماض ميثا (= ماء الزيت) لأنها تذيب الفوسفور وتسهل امتصاصه في الدم -) وحرعات كبيرة من المانيزيا وبعض السوائل الفرائية لهذه

(١) الأعدية للاستاذ حسن عبد السلام

١٢ تتكون من الأم كدي الإنسان من الماء والدم والمواد البروتينية والمواد السكرية والأملاح وهم أملاح الكالسيوم والفوسفور والمواد بسوم وإيتامينات . ويتميز لبن الأم عن لبن المواش بكونه على نسبة كبيرة من لبن الأم . وهي ذات حمض خاص في نمو الجمر المصغر للطفل

(٣) كتيب : ومائل الحياة اليومية الأستاذ حسن عبد السلام

المعدة . وك
(عيدين
مرض الديك
وذلك بأنه
حرم فيه
﴿ فوا
الحره الا ك
من مرج
ويكره
الزجاج وقد
تحت رؤوس
الصمغ . ف
المؤكدة
ومن
الفوسفور
﴿ مرك
وحامض الف
يقتازان به
ولا سيما الف
﴿ مرك
مستفهاها
سندوقاً
والمواد
على جوامع

المعدة . وكانت حوادث القسم المزمن للفوسفور تكثر في الماضي في مصانع النشاب (عبدان الكبريت) باستخدام الفوسفور الأصفر في هذه الصناعة . وكانت اعراضه مرض الديكروريس Necrosis وهو نخر العظام ونفثتها ، وبخاصة عظام الفك السفلي وذلك بالتعرض لحار هذا العنصر . وقد انعقد مؤتمر دولي في مدينة برن سنة ١٩٠٦ حرم فيه استخدام الفوسفور الأصفر في هذه الصناعة .

﴿ فوائد لصناعية ﴾ يجر كل سنة حوالي ٥٠ ألف طن من الفوسفور ويستعمل الجزء الأكبر منه في صناعة النشاب (الكبريت) ^(١) . فرؤوس عبدان الكبريت تصنع من مزيج كالورات البوناسيوم وأوكسيد الحديدك وثاني أوكسيد المنجنيز وبيكر بوت لريتسيوم - أو مزيج من بعض المؤكسيدات مع صمغ وغراء ومسحوق لحاج وقليل من مادة الكبريت . وأما المادة التي تكون عادة على غلب النشاب والتي عليها تحك رؤوس النشاب فمصنوعة من مزيج الفوسفور الأحمر وكبريتك الانيمون مع الصمغ . عند عملية الحك تتولد حرارة تكون كافية لاشعال الفوسفور مع المواد المؤكسدة التي في رأس المود .

ومن فوائد الفوسفور أيضاً أنه يدخل في صناعة بوع من العروز يعرف بالبرونز الفوسفوري ، وهو معدن قاسي شديد الصلابة يستعمل في شتى الأغراض الصناعية .

﴿ مركباته ﴾ للفوسفور مركبات متعددة نذكر منها الهيدروجين لسفر (الفوسفين) وحامض الفوسف ، ريك وخامس أوكسيد الفوسفور وخامس كلوريد . والمركبان الأخيران يمتدان لشدة انجذاب الماء والانحلال به ، ولذا يستعملان في تخفيف المواد عند تحضيرها ولا سيما الغازات .

﴿ مكتشف عبدان الكبريت ﴾ ثبت أن مكتشف عبدان الكبريت أو الفوسفور أي مستطام والصانع الأول لها هو - جون ولكر - الانكليزي وقد اكتشفها ١٨٢٧ وباع صندوقاً صغيراً منها تلك السنة بما يساوي ستة قروش مصرية .

والمواد الفدئية الآتية تعد أهم مورد للفوسفور وتحتوي كل ١٠٠ جرام منها على مليجرامات بحسب الرقم الموضوع أمامها : -

(١) قصة الناصر للاستاذ امباري أحد

المأكولات	فوسفور بالبحر امات	المأكولات	فوسفور بالبحر امات	المأكولات	فوسفور بالبحر امات
أوركة	٦١	الحمام	١٤٥	الفاصوليا	٤٧٥
الارانب	١٠٢	الخبر الأسمر	١٥٨	الفجل	٢٩
الارز	٢٠٨	خبر الفصح الهلي	١٧٥	فلفل أخضر	١٠٥
الارز المبيض	٩٦	الحس	٤٢	فول أخضر	١٣٦
الاسباخ	٦٨	الحووح	٣٠	فول السوداني	٣٩٩
البادجون	٣٤	الخيار	٣٣	قرع الكوسا	١٢٧
المية	١٩	الدجاج	٢٠٠	قرنبيط	٦١
البرتقال	٢١	دقيق الأذرة الشامي	٦١١	فشدة اللبن	١٣
البرقوق	٢١	دقيق الشعير	٥٩	القلب	١٧٢
البسكويت	٨١	دقيق الشوفان	٣٩٢	الكاكاو	٧٢٠
البسلة	١٢٧	دقيق القمح	٤٠٠	الكند	٢٢٠
العسل	٤٥	أذرة	١٠٣	الكرات	٦
السط	٢٠٨	لوزة	١٧	الكرفس	٣٧
السطاطا	٤٥	الزيت	١٣٢	الكرنب	٢٩
البطاطس	٥٨	الزيتون الأخضر	١٤	الكلاوي	٢٥٢
المطبخ	٣	السردين	٢٦٤	لبن بقرى	٩٣
البلح	٥٦	السمك غير المدهن	١٧٨	جامومي	١٤٦
السج	٤٢	المدخن	٢٥٨	لحم أحمر	٢٢٢
البيض (البياض)	١٤	السنطاوي	١٥	لسان	١٩٩
البيض (الصفار)	٥٢٤	الشعير	١٨١	لفت	٤٢
التفاح	٢١	الشيكلواته	٤٠٠	لوبياء	٤٧٥
التين المجفف	١١٦	الطرطوفة	١٨٠	لوز	٤٦٥
الثوم	٣٩٠	الطماطم	٢٦	ليون	٢٠
الجزر	٤٦	المدخن المفشور	٤٣٨	مشمش مجفف	١١٧
الجوز	٣٥٨	العسل الأبيض	١٩	موز	٣١
جوز الهند	٧٤	الأسود	١٢٣	عليون	٣٩

(شتر)
 إلى أن
 الأمريكين
 الباهت
 هو أحدا
 ويقوم
 كتابه الأدبي
 مستوحاه من
 النظم الاتي

شعراء المهجر

الدكتور فؤاد العقيل

للدكتور محمد زكي أبو شادي

(اشتهر الدكتور فؤاد العقيل كعراح وأديب أصالي، وقد ذاع كبراه بالانجليزية إلى أن يأتي المصنف « Until Summer Comes »، ولكنه أيضاً أحد شعراء العرب الأمريكيين اللامعين الذين ينظمون بالانجليزية، ودبواه الأول الموسوم « من السهل السهل الماضي - From the Hade's Album of yesteryear » مشهور والدكتور العقيل هو أحد أعضاء أكاديمية الشعراء الأمريكيين)

ويقوم الدكتور أبو شادي بنقل دبواه هذا إلى العربية، كما يتولى ترجمة كتابه لأديب الدريجي السالف الذكر. ومن طرأ ما في هذا الديوان الشائق رباعيات مستوحاة من صفة روح الخيم عددها أربعة عشر، وقد نقلها الدكتور أبو شادي في النظم الآتي :-

(١)

سترك الدنيا يوم دماينا ، ولن ترك التغذي علينا
فلنرك قادرين في دما الوردة ، ونشرب بنشوة فأرينا

(٢)

فيل في إلى الحبيب سأمفي ، وإلى الصوم والصلاة دعوكا
فلتدعهم واخلق لنفسك بالراح نعباً ، فرعنا لا تركي

(٣)

هَيْتِي، الراح واصطغر، ثم كأسين وناج الحبيب في ظل جَسَمِهِ (١)
واترك الهم والنقيد بالخلف، فلا شيء غير هذي الجنة (٢)

(٤)

ما أزدمني مزهراً بنوم جمال يا حبيبي أفكيف نبتى ثووماً ١٢
قم إلى الدر فهو بدمعوك والروص، وبوماً ستفندي محروماً !

(٥)

الرييح القصير أقصر منه عمرُ للشباب وهو يفسرُ
فتيقظ مع الهوى يا حبيبي اراح (جمشيد) منما راح (حمرو) !

(٦)

كل حي لا بدّ يعتنق الموت إذا حال يومه الموقوتُ
فاشرب الراح قبل يومك يا صاح وبادر، فالراح للعمر قوت !

(٧)

كيف نعى بالصوم أو بـصلاة حينما العمر لن يرى مرتين ١٢
كل ما تستطيع لعبة نرد ونقاط تبدو على الخجرين !

(٨)

دع حديثاً من السماوات والنسار ومما ترى عقاباً وبراً
مثل هذا يحمل زوراً لقوم جهلوا، لا الالى بمنلك أدري !

(١) جنة : حديقة ذات شجر . (٢) الجنة : الفردوس .

(٩)

كسْتُ في حانة فساءلتُ شيخاً طافلاً عن مال من كان منهم
قال : « دعهم واشرب ألفاً طاد منهم واحداً بيننا لينبيء منهم ! »

(١٠)

ذقتُ في عالم الساق المأسى ، ولدى الحان كان كل هزائي
أرقبُ اليوم يوم قافلة السفر فأمضي بلا أمي أو وضاء

(١١)

قيل لي عرّصت نفسي للسخر لاني مُسيرُ لشوة خيري
مادروا أنني تحاشيت هقلي -- في لقاء أو في حداع لسكري !

(١٢)

لم أخير في مولدي ، ورحيلي لست أستطيع لحظة تأخير
ولو اني لاخترتُ حاناً وساقبها وخلصتُ للعليك مريرة !

(١٣)

ليس هدي الدنيا سوى مومياة حولها الداس كالسكالات الموارى
في عراك ، وغمهم أي غم تركها دون لطفة وانتظار !

(١٤)

فكرة الموت نجابُ الراحة الكبرى لنفسي ، إذ فيه يذهب شكي
كل خوفي من أن تقضي حياتي دون جدوى أحسها يوم تركي !



طائرات سريعة

تقطع المحيط الاطلنطي في خمس ساعات



- ٢ -

تستأجر بحرية



. ثم إن طريقة المحرك المكبسي تختلف اختلافاً بدياً عنها في التربين الغازي ولكن في طراري التربين الغازي (وهو المستعمل حالياً في أكثر الطائرات الحديثة) لم تكن له مميزات لقنابل لدى لقنات الحربية بل جدول اعصره) تستعمل الطاقة الحركية لطريقه تمثل التوازن الثالث من قوانين نيوتن وحواه . د إن كل فعل يولد رد فعل مخالفاً ومساوياً له ، ولا شك أن كلاً مما قد شهد البوابات المروحة الصغيرة التي لمبها اصغار ، ثم تنفجر وتنفذ فتطير طياراً مستقبلاً حلاً يفت منها الهواء . وهذه شكاك تكون الفعدة التي بدور عليها التربين الغازي ، إذ تحدث فيه الحركة الترددية من لدفع الذي بدشاً عندما تلت الطائرات المساحة المتعددة (وذلك من مشكلة الامتداد ، تثير الضغط) بواسطة ألبوبة خلفية ضيقة في مؤخرة الجهاز .

وقد أوضحنا من قبل أهميت لمزايا للطائرات الحديثة المصنعة لتقلل انماض الصانع ولعميها سرعتها الفائقة ، ونمحوها الذي من الصوصه ولا تخرج وأولى مدغم لعماس تقررت السلا المدييه حياً . فأصبحت افان الكرة الأرضية التي ستم في رحلة الحوية إليها ، الطائرات بعضها أكثر من يوم واحد ، قليلة العدد وتزيد مدغم بقيل وعاء السفر الحى إلى أن أدى حد غير أنه يقابل هاته لمرأ ، عدة مدوى حاية

ووضح الأسباب الحريثة لعشل طائرات القناتة في دة حديتهم ، هي عدة اوفود الذي استهلكه في طيارها وهو الذي يصطرها ، في تقيير معنى طيارها وتحديد وبلغ من سبط كمية وفود الذي تستهلكه الآن ، أن عجزت لموارد الرباطة والكمد ، عن احتمال دفعه الحسبة ، التي تشملها الرحلات المعيدة التي تقوم بها الصادات سدافة

مارس

الذكر ولا

وما

من الأروع

الحدوث الم

وبإضاف

عدد دوا

ومع أن

حتى عاد لها

والخفيف

المعادية

انقد آخر

فوق سطح

متقناً مثله

الطائرات الم

وأخيراً

وتربو جيت

إلا أنها لا

المطبعة التي

الصفات م

وما ألقا

ذكرها أو ت

على حل مشك

أعلنوا أنها

ولما كان

طائرات الرك

والكسديون

الذكر بلا تردد في لطفها ، بحيث أصبحت هاته الرحلات لا تدر ربحاً يوازي نفقاتها . وما ربحه المجر الذي ، حائلاً بحول دون مدحه طائرات اللامروحية ، لغيرها من الأنواع الأخرى التي تنقل ركاب والصالحات إلى الأماكن السعيدة . ولا سيما عندما تخلق الطائرات العميقة في الطبقات العليا من الجو حيث تقطع مسافات طويلة .

وأضاف إلى ما تقدم أبوده ، أن سرعة الطائرات العميقة ، ليست من المزايا المفيدة ، عند ذنوها من المطارات ، حيث تهتز حول المطار ، وعند هبوطها فيه .

ومع أن نعلم راحة هاتيك المفاتيح ، بزعم أن كلاً منها تشتطح خفض سرعتها حتى تعاد لها في الطائرات المروحية الحديثة ، نرى غيرهم يشكون في هذا الزعم .

والحقيقة أن الطائرة العميقة المصممة تهبط في مطارها بحماسة تقل عنها في الطائرة العادية . ويصرح فريق آخر من الرابطة الحورين الذين قادوا المفاتيح قصد اختصارها بقدر آخر هو أن نتي لادفات الاسلكية على ارتفاع ستة أميال أو سبعة أميال فوق سطح الأرض ، حيث تخلق معظم الطائرات لشاربها بأقصى سرعتها ، لا يكون متفقاً مثله في العمق الحوية التي تقل انخفاضاً عن ذلك الارتفاع ، حيث تعتمد الطائرات العادية .

وأخيراً قول المهمدسون إن الطائرات العميقة التي من طراز turbo-prop تريبو بروب — وتريبو حيث turbo — ذات محركات سهلة الإدارة بالنسبة للمحركات دوات الكاسات . إلا أنها لا تخلو من عفات عويصة التذليل تتعلق بدرجات الحرارة العالية ، والصقوف المنظمة التي تحتاج إليها . ولذلك يرى الخبراء أن حدود المحركات المستعملة في نوعي لموتات ساداة لذكر ، لم تنافع درجة لمحركات المكسية ، من وجهتي الوفوق بها ومنايتها .

وما أدركت أسماء والقبولون بذلول قسارى جهودهم في التخلص من المساوىء المتقدم ذكرها أو تفليها ما يمكن ، في الزمن المصروب . وكذلك عكف صانعو الطائرات العميقة على حل مشكلة حرارة الوفود الذي تمثله هاتيك الطائرات في رحلاتها الطويلة . ثم عدوا أنها وشيكه التنفيذ .

ولم كانت الولايات المتحدة لأمريكية تعد حقيقة رعيمة الدول بأسرها ، في صناعة طائرات الركاب وتغييرها ، لذلك يتساءل المعترضون قائلين : لماذا إذن سبقتها البريطانيون والكنديون إلى إنشاء المفاتيح الأولى التي تنقل الركاب والصالحات بسلامة عظيمة ، والحواب

عن هذا السؤال هو: - يجمع تقهقر الولايات المتحدة الأمريكية في هذا المجال، إلى الأسباب الآتي بيانها: - انقضى في نهاية الحرب العالمية الثانية لمصلحة أن النقل الجوي في نطاق واسع حول الكرة الأرضية بأهمها، لا بد أن يرتقي إلى لآلح وبصبح محملاً عاجلاً في أي زمن كان من أزمان السلم وكان للنقل الجوي الأدوار الضرورية والدعائم الحربية، ولموظفين والمستخدمين، حول العالم في عصبة أيام، في حلال الحرب العالمية السابقة، خير معلم تلقى عنه الدول التجارية وللملاحة المختصة بالسياحة، دروساً في نفسه في هذا الصدد.

وكان بديهياً أيضاً أن دولة الولايات المتحدة الأمريكية، كانت حينئذ صاعدة قوية وقوة على أعمال النقل الجوي التجاري فيها. وقد أدت تلك البلاد ذات أرباح بائنة، وقد تخصصت في اختراع الطائرات الكبيرة البعيدة المدى

ويعترف المطلعون أن حرية هوائها، وسبغهم من التدريب والثقافة في ذلك الميدان، كانا أعظم منهما في بلاد بريطانيا، على ما للمملكة الخيرة من الشرف التجارية العالمية زد على ما تقدم ابصاحه أن الأمريكيين قاموا باختراع معظم أقوى المحركات دوازل الكباسات التي تزود بالهواء وهي التي يعمول عليها في أنحاء العالم.

وقد عشتهم الحرب بلفة الذكر، أرسلتني في فتح لهم اتساح أكثر ما يعمرون بها وكانت فكرة البريطانية حتى سنة ١٩١٤، وشي سنة التي صدرت فيها المصارف كوميته الأولى « وتسلم المساعدة البريطانية له، أن كل طرق من الشرق الحوية الكبرى الناجمة لشركة البريطانية صاحبة خطوط الحوية العالمية عبر البحار، عبر فيه طائرات أمريكية، ما عدا حوت واحداً فكيف إذن تسمى لبريطانيين وهذه ظروفهم إيجاد لآلح لتصدير صارتهم التجارية إليها؟

والجواب عن هذا السؤال: - إن بريطانيا عرفت في ذلك السنين معرفة كبيرة لأميل غرضها إذ قدمت على اختراع المحركات الخاصة بالبحار، والقيادة، ووجهت فيها، نتيجة تاهراً ويعرى هذا التقدم من الجهة الأولى، إلى جمع مراكز تصميم الطائرات من جهة السرعة، في درره وحده وذلك في عهده الحرب نفسها، فحة وقاية حروقتهم وحمية وطهم من عات صافات القنابل الألمانية التي كانت تنزل عليهم - وعلى هذا المبدأ وجهه البريطانيون همهم إلى اختراع الزرين الغازي

ختموا يقدسون المزايا التي يحصلون عليها من حبر المحركات دوازل الكباسات، ويعبره

وذلك بوسيلتين
الزوجة أي
الوقت ذاته
ولا يزال البريطاني
فأما ما اعتمد
الأمريكيون
لا يبدون
سبب تحملهم
ليس يتقون ما
ذلك من لشركا
عاجلاً على قننا
أولها -
وقد قننت حد
الطائرات الحديثة
من الحكمة القن
مادام تشفيلها
ونائي لاس
الكتاب والبضائع
صاحب الخط
الفرجين، إلى
لا يقررون على
أما ثالث
تبيين، واسته
القيمة، استنفاد
المطعمون على الخ
للشركات الولا
البريطانية في الخ

وذلك بوسيلتين هما محرك التروبو بروب ومحرك التروبوحت أو لطريقة واحدة مباشرة هي التروبوحت أي العنبر الغوي ولم يلبثوا أن اختاروا هذا الطراز الأخير. غير أنهم في وقت ذلك استقر رأيهم على وسيلة استعمال محركات التروبو بروب، في نطاق محدود. ولا يزال البريطانيون يفوقون الأمريكيين في ذلك الميدانين

فإذا ما اعترضنا مظهر أمريكي على أبنائه جلده قائلًا « وما دام المخترعون والصناع الأمريكيون يعتقدون سماح النقل بالماثرات ذوات المحركات التربينية في المنقل، لم لا يبدلون قصارى جهدهم في الدقاق بالبريطانيين ؟ » والحقيقة أن لدى الأمريكيين نسب تحملهم على لاستهتة بهج ارتطابين في هذا المجال. أما الخبراء الأمريكيون الذين يثقون بأن الادعم ستعقد المرة الأولى في نقل الركاب جويًا - فهم قلائل وعدا ذلك فإن لشركات الخطوط الجوية الأمريكية ثلاثة بواعث، على الأقل، محول دون اقتدامهم بحل على قنماء عدد كبير من الطائرات النفاثة التي تصمم مصانع بلادهم.

ولها - شخير أموالهم حالياً بشيراً عظيماً في الطائرات التي تسير بالمحركات المكسبية. وقد قننت حديثاً أو ستقني قريباً معظم شركات الخطوط الجوية أساطيل صممة من السُّرَّت الحديثة ذوات الطرز المأبوعة. وهي طائرات جيدة. وهؤلاء يقولون « ليس من الحكمة التسرع في اختصار الطائرات التي تساوي كل منها مليون دولار أو أكثر، مادام تشغيلها يموذ بربح يذكر.

ونائي لأسباب. هو فداحة النفقات التي يقتضيها اختراع طائرة نفاثة جديدة لنقل ركاب وامتضائع. لأن اقتساج طائرة واحدة منها، أصلية الطراز - يكلف صانعها أو صاحب الخط الجوي الذي يود شرائها، ثمناً باهظاً. ولهذين السببين يطلب معظم المخترعين، إلى الحكومة الأمريكية العيديرالية، على الأقل، تحمل بعض النفقات التي لا يقومون على اتقاقها نسبياً بما تفعله الحكومتان البريطانية والكندية.

مماثلت الأسباب فهو: - استغراق بدمج الدفاع الأمريكي الوطني لمعظم أوقات العييس، واستهلاكه لأدوات صناعة الطائرات، وشغله لمهنة الصناع واستنفاده لمجهوداتهم القيمة، استنفاداً حرم المصانع المدنية للطائرات، من تشيخ أعمالهم الفنية. ومع ذلك يرى المظلمون على الحقائق، أن الثقات الأمريكيين في الطيران، مصرون على رأيهم. وهو أن شركات الولايات المتحدة الأمريكية، لن تتنافس أبداً تنافساً طويلاً، حلف الشركات البريطانية في اختراع الطائرات النفاثة الخاصة بنقل الركاب والبضائع. وذلك كما يستدل

بما تذيئه الصحف الأمريكية .

وبرهانهم على هذا الاعتقاد أن صنع الطائرات هناك قد صحو امر الطائرات الدعوة
قادات لا تقابل ، ومقالات نقاش ، أكثر ، صنعتها أية دولة كانت من دول العالم ، سوى
روسيا . وهي الدولة القليلة التي لا يعرف الناس إلا القليل من تصريفها .

ويسود امس الدائر الأمريكية لصناعة المصنعة بالطيران اعتقاد أنه ستصنع طائرة
أمريكية قد تكون جديدة لنقل الركاب والمصانع ، وذلك في خلال حقبة وجيزة سيبدأ ترويح
بين ١٨ شهراً وما بين منذ الآن . وذلك متى تيسر المال اللازم لصنعها .

والمعروف أن شركتي لوكهيد L. K. و بويج الأمريكيةتين ، وهما اللتان اشتهرتا
بواسع خبرتهما في صناعة الطائرات التجارية والحربية ، قد اخترعتا طائرتين حربية
مدنية . وذلك قبل انشوب الحرب الكورية الحالية . وهي من طرر يشبه الحاج الحربية
التي تقوم حالياً بصنعها . وستعبر هذه الطائرات المعدنة المربعة المحيط المحيط في خمس
ساعات أو ست ساعات حاملة أوسافاً مريحة .

فلا مناص إذن من الاعتراف بالواقع . وهو إن البريطانيين قد طافوا الأمريكيين في
هذا المجال بالشأن طائرة نقاشه تجارية لنقل الركاب والمصانع . وهي التي ستقوم قريباً
برحلات نظامية لأداء هذه الخدمة . ولكن هذا الحادث لا يزعج صناعات الطائرات
الأمريكية ولا يفت في عضدهم أبداً .

والرهان على هذا أن شركات الولايات المتحدة الأمريكية في وسعها صنع الطائرات
اللامروحية لنقل الركاب والمصانع . وذلك بما لديها من التسهيلات الجوية الواسعة النطاق ،
هكذا تزيل العوائق الاقتصادية وغيرها من الأسباب الحائلة دون التنفيذ . وحينئذ ستعبر
البلاد الأمريكية بالقول على الآخرين في الخطوط الجوية الدولية التجارية .

(مترجمة عن مجلة خلاصة العلم الانجليزية)

الشعر العربي

في القرن الثالث الهجري

- ٢ -



لدينا محمد بن المنصور

المذاهب الأدبية العامة في فن الشعر في القرن الثالث الهجري يمكن إجمالها
إلى مذهبين :

مذاهب من الشعراء قد أخذت حدود القدماء ، وهي لا تدير في سبيل التجديد انفي
في الشعر . لا مقدار ما يتلاءم مع الروح العربية ، فظلت على النهج والصبغة القديمة ؛
ومسب : أشجع ، ومروان بن أبي حفصة م ١٨٢ هـ ، ودعلج م ٢٤٦ هـ ، وعلي بن
الجرهم م ٢٤٩ هـ ، والبحتري م ٢٨٤ هـ ، وسوالم

وسائفة مالت إلى التجديد : كبشار م ٦٧ هـ ، وأبي نواس ١٤٥ - ١٩٩ هـ ،
واله ن م ٢٠٠ هـ ، ومسلم م ٢٠٨ هـ ، وأبي تمام م ٢٣١ هـ ، وابن المعتز .

ويرجع ذلك إلى التفاوت بين الشعراء في الثقافة والتفكير والمقابلة :

والطائفة الأولى تنفقت بالثقافة العربية وحدها سارت في مذاهب الشعر وفقه
وأحيائه ومعانيه على المنهج القديم .

والطائفة الثانية تنفقت بالثقافة العربية وبالثقافات الحديثة ودعت إلى أن يكون الشعر
لما يسر عن هذه الثقافات جميعاً وبوزن أسلوبه يميز العقل والمنطق الدقيق .

وكأن بين الطائفتين اتصال أدبي واسع تمثله المعركة الأدبية التي نشبت بين البحتري
وعبد الله بن عبد الله بن طاهر م ٣٠٠ هـ والتي نجد أخبارها في المعاصرات التي قامت بين

الشاعرين^(١) وفيها يقول البحتري :

كلتمونا حدود منطقكم في الشعر يغني عن صدقه كده

لم يكن ذو الفسوح يلج بالمنطق ما يومه وما سده

وشعر لمح نكفي إشرته وليس بالهدر موت حظه

وقيل ذلك قد أنعم في الحسن بن وهب :

لم يتع شعركلام ولا معنى مشي لمقيد في حدود المنطق

في هذه حيث لكلام وعده كالسور مصرواً له والخس

وكذلك انقسم نقاد الادب وعلوه طبقات

١ - ومنه من المقاد تقف بحجابها وتقديرها على الشعر القديم ، وتزري شعر

المحدثين وهم لما فيه من بساط وإغراق وإحالة ونقص طبع ، تفاوت بصروته من

ملكاته - وهم علماء الادب واللغة الذين تنفقوا ثقافة أدبية وعربية ماسة ولم يتردد

زاد آخر من الثقافات الحديثة .

ومن هؤلاء أبو عمرو بن العلاء ١٥٤هـ وكان أعلم الناس بالمرسة وحسن له لاصمي

شعر سمين لما تنمته بمحنج بيت إسلامي^(٢) وكان يقم الموارنة بن الشعر ، من أساس

مصورهم ، لا على أساس شعرهم حتى قال : « لو أدرك الأخطل يوماً واحداً من الجاهلية ما قدمت

عليه أحداً^(٣) » ، وكان لا يعد الشعر إلا ما كان للمتقدمين يرسل عن لمولين فقال

ما كان من حسن فقد سقوا إليه وما كان من قبيح فهو من عندهم^(٤) ، وكان كما يقر

ابن سلام في طبقات الشعراء : أشد الناس تسلياً للعرب .

ومنهم ابن الأعرابي ٢٣١هـ ، وكان يزري بأشعار المحدثين ويشيد شعر القدماء^(٥)

فكان يقول في شعر أبي تمام : « إن كان هذا شعراً فكلام العرب باطل^(٦) » وأثبته

ابن الطوماني أرحورة لآبي تمام على أنها لبعض شعراء هذيل فاستعصمها وكتبها معه ، ثم

أنها لحبيب قال حرقوها^(٧) ، وكان ابن الأعرابي يعيب شعر أبي موسى فأنشده ربح

(١) راجع هذه المباحثات في ديوان البحتري ٣٢ - ١ / ٣٨ (٢) الشعر والتمراء ص ١٢

البيان والقبيل ٢٠٩ / ٤ المدة ١ / ٧٣ (٣) تاريخ النقد الأدبي عند العرب ص ١٥٥

(٤) المدة ١ / ٧٣ (٥) الموارنة ٨ الموضع ٣٠٤ أخبار أبي تمام ٢٤٤

(٦) التصحيح وأنشده ٨٥ ، المثل الشعر ٣١٥ ، أخبار أبي تمام ١٧٥ ، ص ٤٥ وما بعده من

الصناعات ، رسائل ابن المعتز ١٣ ، الموارنة ١٠ ، راجع ٥٠ وما بعدها من الوساطة

شعرأ به وهو لا يعرف قائله فأعجب به بحجاً شديداً وكشفه فلما علم أنه لا ي نويس
 كرهه^(١١) ، وكان يستشهد في كتابه المودر بكثير من شعراء الجنديين ولعله لو دلم بذلك
 ما دله^(١٢) ، وكان يقول حتم الشعر بابن هرمة^(١٣) ؛ وكان الاصمعي يقول حتم الشعر
 بمرج^(١٤) ، وقال نشار حتم الشعر بـ واثة لولا أني أياه فأخبرت لفة لفته عني كثير
 منهم^(١٥) ؛ وكان أبو حاتم يعيب شعر أبي تمام^(١٦)

ومهم استحقاق المودر في الذي كان في كل أحواله ينصر الأوائل ، كان شديد تعصبة
 هم ، فتعصب على أبي نواس^(١٧) ، وظهر على أبي المذهب^(١٨) ، وكان لا يمتدح شاعر
 وقدم ، إلا عليه^(١٩) ، وسمع أبي تمام يشد شعرأ له فقال يا هريرة لقد شددت على
 بهت^(٢٠) ، ومع ذلك فقد كان يتاحه الأدبي لا يرضى طقه القفا التي احتدى حدودها
 وذلك لأنهم يرونه محدثاً كما فعل الاصمعي معه حين استحسن بيتين أشدهما سحق له
 مع علم أن استحقاق صاحبهما عنهم^(٢١) ، ولم يكن تعصب استحقاق لقدماء في الأدب
 وحده بل كان كذلك في الغناء أيضاً فكان زعيم طائفة تمكر تغيير الغناء القديم وتعظيم
 لأقدام عليه^(٢٢) .

وكان المأمون - رغم ثقافته الواسعة - يتعصب للأوائل من الشعراء ويقول:
 يغني الشعر مع ملك بني نمية^(٢٣) ، ودخل عليه أبو تمام في ذي الحجة وشده فجعل
 المأمون يتعصب من غريب ما يأتي به فلما انتهى إلى قوله:

من لحم فان كمرت عيافة من حاتم فاس رحم

فقال المأمون: الله أكبر كرت يا هذا قد حطمت علي الأمر منذ اليوم وكنت حببتك
 دوساً ثم تأملت ما في شعر لكفاد هي مما في الحمر بين وإذا أنت منهم، فغمر به ذلك عنده^(٢٤)
 ومثل ذلك تتمتع بتقديم موجود في الأدب الأخرى ، فقد كان هوراس الشاعر
 الروماني يرى أن شعراء اليونان هم المذبح التي يجب أن تدرس لبلأ ونهاراً ، قال شعر
 ينبغي أن ينظم كما كانوا ينظمونه^(٢٥) .

١ - واحد ٨٩ - ١ - رهر (٢) نشار في المودر ١٧٧ (٣) نسخة ١٥٧٣
 ٢ - نسخة ١٩٧٣ - ٣ (٥) ط ٢٣ - ٣ (٦) المصنف ٣ (٧) نسخة ١٩٧٣ - ٢٢
 ٣ - راجع ٢٦٣ و ٢٦٤ - مودج ، لاص ٢٨ - ٣ (٩) مودج ٢٥
 (١٠) الاطاني ٢٨ - ٣ (١١) الموازنة ، وروى برواية أخرى ٣٢٧ مودج
 (١٢) الواسطة ٥٥ ، الموازنة ١ (١٣) الاطاني ٣٥ - ٩ (١٤) ديوان الماني ٣٦٢ - ١
 (١٥) ديوان الماني ١٢٠ - ٢ (١٦) قواعد النقد الأدبي ص ١١١ وما بعده

واعتذر المقلاني عنهم بأنهم إنما كانوا يميلون إلى الذي يجمع الغريب والمعاني^(١) . واعتذر ابن رشيق محادثهم إلى الشاهد وقلة نفعهم غاياني به المولدون^(٢) .

ب وطائفة أخرى من النقاد حكموا لدوق الأدبي وحده في الشعر وحكموا بانفصال لمن يستحقه جاهلياً كان أو إسلامياً أو محدثاً كالخبط وابن فنيبة والمبرد وابن رشيق^(٣) ، ونقد ابن المعتز تمصب العلماء على المحدثين لغير سبب^(٤) ، وعمل جده لامية مروون على لامية الأعشي^(٥) ، وبشرح الخرجاني ولد فلاني مذهبه في النقد^(٦) . وطائفة أخرى حكمت الثقافات الحديثة في النقد كما فعل قدامة في نقد الشعر ، ومن هؤلاء جماعة من الكسابة تعمقوا في نقد الشعر ومناجحه ولا سيما مداسلام^(٧) . ترجمة كتاب أرسطو في نقد الشعر الذي نقله أبو بشر من السريانية إلى العربية^(٨) .

ولا اختلاف مناهج النقاد في نقد الشعر كان الشعراء ينشدون في طلب المدح والثناء من النقاد حين يعرضون ما نظموه من شعر عليهم كما فعل ابن منذر م ١٩٨ هـ ، وقد أشد أما عبدة قصيدته في رثاء عبد الحميد بن عبد الوهاب النقي^(٩) .

كل حي لاقي الحرم فودى ما لحي مؤمل من خلود
وهي التي عارض بها قصيدة أبي زيد الطائي^(١٠) :

إن طول الحياة غير سعور وضلال تأميل طول الخلود

فقال له : أحكم بين القصيدتين واتق الله ولا تقل ذلك متقادماً الزمان ومهدد محنت متأخر ، والكن الطارئ والشعرين واحكم لأصحهما وأجودهما^(١١) .

وفي العصر الذي كثر الخلفاء عن شد أثر الشعراء بالصلوات ، لغاية الترك على أمور الدولة وضمف الخلفاء واضطراب الحياة السياسية ، ولأن البداية السياسية حرجت كما أو حابها من أيدي الشعراء إلى أيدي الكتاب والدعاة ، ولتنوع المناهضة لشعرهم في الحديثة ، ولكثرة الشعر والشعر ، ولغلبة المناهضة على الشعر مما رشح صفة تدمير في صفة الشعر ، ولادة لملاحة فادح ولذم حين استقر المعبران وشذت لائحة والمحل فلم يمد الشعر طريقاً إلى الحياة ، ووسيلة للعيش ، كما كان في العصر الأول ، حتى أعاد فيه الخلفاء والوزراء والأمراء على الشعراء بأنفس الحوائر والصلوات^(١٢) .

(١) إعجاز القرآن ١٠٠ (٢) المدة ٧٣ (٣) الجواهر ٣٠١ (٤) شعر ١٧٠
الكامل ١٨٠ (٥) المدة ٧٤ (٦) أخبار أبي تمام ١٧٥ (٧) راسخون ١٨
(٨) المقدس ٤٠٢ (٩) الواسطة ٣٧٦ وما بعدها (١٠) إعجاز القرآن ١٠٠ (١١) زيدان ١٥٧
٨١ (١٢) الكامل للمبرد ٢٨٨ و ٢٩٠ (١٣) وللمبرد شديد الإعجاب بها (٢٨٨)
(١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠) (١٠١) (١٠٢) (١٠٣) (١٠٤) (١٠٥) (١٠٦) (١٠٧) (١٠٨) (١٠٩) (١١٠) (١١١) (١١٢) (١١٣) (١١٤) (١١٥) (١١٦) (١١٧) (١١٨) (١١٩) (١٢٠) (١٢١) (١٢٢) (١٢٣) (١٢٤) (١٢٥) (١٢٦) (١٢٧) (١٢٨) (١٢٩) (١٣٠) (١٣١) (١٣٢) (١٣٣) (١٣٤) (١٣٥) (١٣٦) (١٣٧) (١٣٨) (١٣٩) (١٤٠) (١٤١) (١٤٢) (١٤٣) (١٤٤) (١٤٥) (١٤٦) (١٤٧) (١٤٨) (١٤٩) (١٥٠) (١٥١) (١٥٢) (١٥٣) (١٥٤) (١٥٥) (١٥٦) (١٥٧) (١٥٨) (١٥٩) (١٦٠) (١٦١) (١٦٢) (١٦٣) (١٦٤) (١٦٥) (١٦٦) (١٦٧) (١٦٨) (١٦٩) (١٧٠) (١٧١) (١٧٢) (١٧٣) (١٧٤) (١٧٥) (١٧٦) (١٧٧) (١٧٨) (١٧٩) (١٨٠) (١٨١) (١٨٢) (١٨٣) (١٨٤) (١٨٥) (١٨٦) (١٨٧) (١٨٨) (١٨٩) (١٩٠) (١٩١) (١٩٢) (١٩٣) (١٩٤) (١٩٥) (١٩٦) (١٩٧) (١٩٨) (١٩٩) (٢٠٠) (٢٠١) (٢٠٢) (٢٠٣) (٢٠٤) (٢٠٥) (٢٠٦) (٢٠٧) (٢٠٨) (٢٠٩) (٢١٠) (٢١١) (٢١٢) (٢١٣) (٢١٤) (٢١٥) (٢١٦) (٢١٧) (٢١٨) (٢١٩) (٢٢٠) (٢٢١) (٢٢٢) (٢٢٣) (٢٢٤) (٢٢٥) (٢٢٦) (٢٢٧) (٢٢٨) (٢٢٩) (٢٣٠) (٢٣١) (٢٣٢) (٢٣٣) (٢٣٤) (٢٣٥) (٢٣٦) (٢٣٧) (٢٣٨) (٢٣٩) (٢٤٠) (٢٤١) (٢٤٢) (٢٤٣) (٢٤٤) (٢٤٥) (٢٤٦) (٢٤٧) (٢٤٨) (٢٤٩) (٢٥٠) (٢٥١) (٢٥٢) (٢٥٣) (٢٥٤) (٢٥٥) (٢٥٦) (٢٥٧) (٢٥٨) (٢٥٩) (٢٦٠) (٢٦١) (٢٦٢) (٢٦٣) (٢٦٤) (٢٦٥) (٢٦٦) (٢٦٧) (٢٦٨) (٢٦٩) (٢٧٠) (٢٧١) (٢٧٢) (٢٧٣) (٢٧٤) (٢٧٥) (٢٧٦) (٢٧٧) (٢٧٨) (٢٧٩) (٢٨٠) (٢٨١) (٢٨٢) (٢٨٣) (٢٨٤) (٢٨٥) (٢٨٦) (٢٨٧) (٢٨٨) (٢٨٩) (٢٩٠) (٢٩١) (٢٩٢) (٢٩٣) (٢٩٤) (٢٩٥) (٢٩٦) (٢٩٧) (٢٩٨) (٢٩٩) (٣٠٠) (٣٠١) (٣٠٢) (٣٠٣) (٣٠٤) (٣٠٥) (٣٠٦) (٣٠٧) (٣٠٨) (٣٠٩) (٣١٠) (٣١١) (٣١٢) (٣١٣) (٣١٤) (٣١٥) (٣١٦) (٣١٧) (٣١٨) (٣١٩) (٣٢٠) (٣٢١) (٣٢٢) (٣٢٣) (٣٢٤) (٣٢٥) (٣٢٦) (٣٢٧) (٣٢٨) (٣٢٩) (٣٣٠) (٣٣١) (٣٣٢) (٣٣٣) (٣٣٤) (٣٣٥) (٣٣٦) (٣٣٧) (٣٣٨) (٣٣٩) (٣٤٠) (٣٤١) (٣٤٢) (٣٤٣) (٣٤٤) (٣٤٥) (٣٤٦) (٣٤٧) (٣٤٨) (٣٤٩) (٣٥٠) (٣٥١) (٣٥٢) (٣٥٣) (٣٥٤) (٣٥٥) (٣٥٦) (٣٥٧) (٣٥٨) (٣٥٩) (٣٦٠) (٣٦١) (٣٦٢) (٣٦٣) (٣٦٤) (٣٦٥) (٣٦٦) (٣٦٧) (٣٦٨) (٣٦٩) (٣٧٠) (٣٧١) (٣٧٢) (٣٧٣) (٣٧٤) (٣٧٥) (٣٧٦) (٣٧٧) (٣٧٨) (٣٧٩) (٣٨٠) (٣٨١) (٣٨٢) (٣٨٣) (٣٨٤) (٣٨٥) (٣٨٦) (٣٨٧) (٣٨٨) (٣٨٩) (٣٩٠) (٣٩١) (٣٩٢) (٣٩٣) (٣٩٤) (٣٩٥) (٣٩٦) (٣٩٧) (٣٩٨) (٣٩٩) (٤٠٠) (٤٠١) (٤٠٢) (٤٠٣) (٤٠٤) (٤٠٥) (٤٠٦) (٤٠٧) (٤٠٨) (٤٠٩) (٤١٠) (٤١١) (٤١٢) (٤١٣) (٤١٤) (٤١٥) (٤١٦) (٤١٧) (٤١٨) (٤١٩) (٤٢٠) (٤٢١) (٤٢٢) (٤٢٣) (٤٢٤) (٤٢٥) (٤٢٦) (٤٢٧) (٤٢٨) (٤٢٩) (٤٣٠) (٤٣١) (٤٣٢) (٤٣٣) (٤٣٤) (٤٣٥) (٤٣٦) (٤٣٧) (٤٣٨) (٤٣٩) (٤٤٠) (٤٤١) (٤٤٢) (٤٤٣) (٤٤٤) (٤٤٥) (٤٤٦) (٤٤٧) (٤٤٨) (٤٤٩) (٤٥٠) (٤٥١) (٤٥٢) (٤٥٣) (٤٥٤) (٤٥٥) (٤٥٦) (٤٥٧) (٤٥٨) (٤٥٩) (٤٦٠) (٤٦١) (٤٦٢) (٤٦٣) (٤٦٤) (٤٦٥) (٤٦٦) (٤٦٧) (٤٦٨) (٤٦٩) (٤٧٠) (٤٧١) (٤٧٢) (٤٧٣) (٤٧٤) (٤٧٥) (٤٧٦) (٤٧٧) (٤٧٨) (٤٧٩) (٤٨٠) (٤٨١) (٤٨٢) (٤٨٣) (٤٨٤) (٤٨٥) (٤٨٦) (٤٨٧) (٤٨٨) (٤٨٩) (٤٩٠) (٤٩١) (٤٩٢) (٤٩٣) (٤٩٤) (٤٩٥) (٤٩٦) (٤٩٧) (٤٩٨) (٤٩٩) (٥٠٠) (٥٠١) (٥٠٢) (٥٠٣) (٥٠٤) (٥٠٥) (٥٠٦) (٥٠٧) (٥٠٨) (٥٠٩) (٥١٠) (٥١١) (٥١٢) (٥١٣) (٥١٤) (٥١٥) (٥١٦) (٥١٧) (٥١٨) (٥١٩) (٥٢٠) (٥٢١) (٥٢٢) (٥٢٣) (٥٢٤) (٥٢٥) (٥٢٦) (٥٢٧) (٥٢٨) (٥٢٩) (٥٣٠) (٥٣١) (٥٣٢) (٥٣٣) (٥٣٤) (٥٣٥) (٥٣٦) (٥٣٧) (٥٣٨) (٥٣٩) (٥٤٠) (٥٤١) (٥٤٢) (٥٤٣) (٥٤٤) (٥٤٥) (٥٤٦) (٥٤٧) (٥٤٨) (٥٤٩) (٥٥٠) (٥٥١) (٥٥٢) (٥٥٣) (٥٥٤) (٥٥٥) (٥٥٦) (٥٥٧) (٥٥٨) (٥٥٩) (٥٦٠) (٥٦١) (٥٦٢) (٥٦٣) (٥٦٤) (٥٦٥) (٥٦٦) (٥٦٧) (٥٦٨) (٥٦٩) (٥٧٠) (٥٧١) (٥٧٢) (٥٧٣) (٥٧٤) (٥٧٥) (٥٧٦) (٥٧٧) (٥٧٨) (٥٧٩) (٥٨٠) (٥٨١) (٥٨٢) (٥٨٣) (٥٨٤) (٥٨٥) (٥٨٦) (٥٨٧) (٥٨٨) (٥٨٩) (٥٩٠) (٥٩١) (٥٩٢) (٥٩٣) (٥٩٤) (٥٩٥) (٥٩٦) (٥٩٧) (٥٩٨) (٥٩٩) (٦٠٠) (٦٠١) (٦٠٢) (٦٠٣) (٦٠٤) (٦٠٥) (٦٠٦) (٦٠٧) (٦٠٨) (٦٠٩) (٦١٠) (٦١١) (٦١٢) (٦١٣) (٦١٤) (٦١٥) (٦١٦) (٦١٧) (٦١٨) (٦١٩) (٦٢٠) (٦٢١) (٦٢٢) (٦٢٣) (٦٢٤) (٦٢٥) (٦٢٦) (٦٢٧) (٦٢٨) (٦٢٩) (٦٣٠) (٦٣١) (٦٣٢) (٦٣٣) (٦٣٤) (٦٣٥) (٦٣٦) (٦٣٧) (٦٣٨) (٦٣٩) (٦٤٠) (٦٤١) (٦٤٢) (٦٤٣) (٦٤٤) (٦٤٥) (٦٤٦) (٦٤٧) (٦٤٨) (٦٤٩) (٦٥٠) (٦٥١) (٦٥٢) (٦٥٣) (٦٥٤) (٦٥٥) (٦٥٦) (٦٥٧) (٦٥٨) (٦٥٩) (٦٦٠) (٦٦١) (٦٦٢) (٦٦٣) (٦٦٤) (٦٦٥) (٦٦٦) (٦٦٧) (٦٦٨) (٦٦٩) (٦٧٠) (٦٧١) (٦٧٢) (٦٧٣) (٦٧٤) (٦٧٥) (٦٧٦) (٦٧٧) (٦٧٨) (٦٧٩) (٦٨٠) (٦٨١) (٦٨٢) (٦٨٣) (٦٨٤) (٦٨٥) (٦٨٦) (٦٨٧) (٦٨٨) (٦٨٩) (٦٩٠) (٦٩١) (٦٩٢) (٦٩٣) (٦٩٤) (٦٩٥) (٦٩٦) (٦٩٧) (٦٩٨) (٦٩٩) (٧٠٠) (٧٠١) (٧٠٢) (٧٠٣) (٧٠٤) (٧٠٥) (٧٠٦) (٧٠٧) (٧٠٨) (٧٠٩) (٧١٠) (٧١١) (٧١٢) (٧١٣) (٧١٤) (٧١٥) (٧١٦) (٧١٧) (٧١٨) (٧١٩) (٧٢٠) (٧٢١) (٧٢٢) (٧٢٣) (٧٢٤) (٧٢٥) (٧٢٦) (٧٢٧) (٧٢٨) (٧٢٩) (٧٣٠) (٧٣١) (٧٣٢) (٧٣٣) (٧٣٤) (٧٣٥) (٧٣٦) (٧٣٧) (٧٣٨) (٧٣٩) (٧٤٠) (٧٤١) (٧٤٢) (٧٤٣) (٧٤٤) (٧٤٥) (٧٤٦) (٧٤٧) (٧٤٨) (٧٤٩) (٧٥٠) (٧٥١) (٧٥٢) (٧٥٣) (٧٥٤) (٧٥٥) (٧٥٦) (٧٥٧) (٧٥٨) (٧٥٩) (٧٦٠) (٧٦١) (٧٦٢) (٧٦٣) (٧٦٤) (٧٦٥) (٧٦٦) (٧٦٧) (٧٦٨) (٧٦٩) (٧٧٠) (٧٧١) (٧٧٢) (٧٧٣) (٧٧٤) (٧٧٥) (٧٧٦) (٧٧٧) (٧٧٨) (٧٧٩) (٧٨٠) (٧٨١) (٧٨٢) (٧٨٣) (٧٨٤) (٧٨٥) (٧٨٦) (٧٨٧) (٧٨٨) (٧٨٩) (٧٩٠) (٧٩١) (٧٩٢) (٧٩٣) (٧٩٤) (٧٩٥) (٧٩٦) (٧٩٧) (٧٩٨) (٧٩٩) (٨٠٠) (٨٠١) (٨٠٢) (٨٠٣) (٨٠٤) (٨٠٥) (٨٠٦) (٨٠٧) (٨٠٨) (٨٠٩) (٨١٠) (٨١١) (٨١٢) (٨١٣) (٨١٤) (٨١٥) (٨١٦) (٨١٧) (٨١٨) (٨١٩) (٨٢٠) (٨٢١) (٨٢٢) (٨٢٣) (٨٢٤) (٨٢٥) (٨٢٦) (٨٢٧) (٨٢٨) (٨٢٩) (٨٣٠) (٨٣١) (٨٣٢) (٨٣٣) (٨٣٤) (٨٣٥) (٨٣٦) (٨٣٧) (٨٣٨) (٨٣٩) (٨٤٠) (٨٤١) (٨٤٢) (٨٤٣) (٨٤٤) (٨٤٥) (٨٤٦) (٨٤٧) (٨٤٨) (٨٤٩) (٨٥٠) (٨٥١) (٨٥٢) (٨٥٣) (٨٥٤) (٨٥٥) (٨٥٦) (٨٥٧) (٨٥٨) (٨٥٩) (٨٦٠) (٨٦١) (٨٦٢) (٨٦٣) (٨٦٤) (٨٦٥) (٨٦٦) (٨٦٧) (٨٦٨) (٨٦٩) (٨٧٠) (٨٧١) (٨٧٢) (٨٧٣) (٨٧٤) (٨٧٥) (٨٧٦) (٨٧٧) (٨٧٨) (٨٧٩) (٨٨٠) (٨٨١) (٨٨٢) (٨٨٣) (٨٨٤) (٨٨٥) (٨٨٦) (٨٨٧) (٨٨٨) (٨٨٩) (٨٩٠) (٨٩١) (٨٩٢) (٨٩٣) (٨٩٤) (٨٩٥) (٨٩٦) (٨٩٧) (٨٩٨) (٨٩٩) (٩٠٠) (٩٠١) (٩٠٢) (٩٠٣) (٩٠٤) (٩٠٥) (٩٠٦) (٩٠٧) (٩٠٨) (٩٠٩) (٩١٠) (٩١١) (٩١٢) (٩١٣) (٩١٤) (٩١٥) (٩١٦) (٩١٧) (٩١٨) (٩١٩) (٩٢٠) (٩٢١) (٩٢٢) (٩٢٣) (٩٢٤) (٩٢٥) (٩٢٦) (٩٢٧) (٩٢٨) (٩٢٩) (٩٣٠) (٩٣١) (٩٣٢) (٩٣٣) (٩٣٤) (٩٣٥) (٩٣٦) (٩٣٧) (٩٣٨) (٩٣٩) (٩٤٠) (٩٤١) (٩٤٢) (٩٤٣) (٩٤٤) (٩٤٥) (٩٤٦) (٩٤٧) (٩٤٨) (٩٤٩) (٩٥٠) (٩٥١) (٩٥٢) (٩٥٣) (٩٥٤) (٩٥٥) (٩٥٦) (٩٥٧) (٩٥٨) (٩٥٩) (٩٦٠) (٩٦١) (٩٦٢) (٩٦٣) (٩٦٤) (٩٦٥) (٩٦٦) (٩٦٧) (٩٦٨) (٩٦٩) (٩٧٠) (٩٧١) (٩٧٢) (٩٧٣) (٩٧٤) (٩٧٥) (٩٧٦) (٩٧٧) (٩٧٨) (٩٧٩) (٩٨٠) (٩٨١) (٩٨٢) (٩٨٣) (٩٨٤) (٩٨٥) (٩٨٦) (٩٨٧) (٩٨٨) (٩٨٩) (٩٩٠) (٩٩١) (٩٩٢) (٩٩٣) (٩٩٤) (٩٩٥) (٩٩٦) (٩٩٧) (٩٩٨) (٩٩٩) (١٠٠٠) (١٠٠١) (١٠٠٢) (١٠٠٣) (١٠٠٤) (١٠٠٥) (١٠٠٦) (١٠٠٧) (١٠٠٨) (١٠٠٩) (١٠١٠) (١٠١١) (١٠١٢) (١٠١٣) (١٠١٤) (١٠١٥) (١٠١٦) (١٠١٧) (١٠١٨) (١٠١٩) (١٠٢٠) (١٠٢١) (١٠٢٢) (١٠٢٣) (١٠٢٤) (١٠٢٥) (١٠٢٦) (١٠٢٧) (١٠٢٨) (١٠٢٩) (١٠٣٠) (١٠٣١) (١٠٣٢) (١٠٣٣) (١٠٣٤) (١٠٣٥) (١٠٣٦) (١٠٣٧) (١٠٣٨) (١٠٣٩) (١٠٤٠) (١٠٤١) (١٠٤٢) (١٠٤٣) (١٠٤٤) (١٠٤٥) (١٠٤٦) (١٠٤٧) (١٠٤٨) (١٠٤٩) (١٠٥٠) (١٠٥١) (١٠٥٢) (١٠٥٣) (١٠٥٤) (١٠٥٥) (١٠٥٦) (١٠٥٧) (١٠٥٨) (١٠٥٩) (١٠٦٠) (١٠٦١) (١٠٦٢) (١٠٦٣) (١٠٦٤) (١٠٦٥) (١٠٦٦) (١٠٦٧) (١٠٦٨) (١٠٦٩) (١٠٧٠) (١٠٧١) (١٠٧٢) (١٠٧٣) (١٠٧٤) (١٠٧٥) (١٠٧٦) (١٠٧٧) (١٠٧٨) (١٠٧٩) (١٠٨٠) (١٠٨١) (١٠٨٢) (١٠٨٣) (١٠٨٤) (١٠٨٥) (١٠٨٦) (١٠٨٧) (١٠٨٨) (١٠٨٩) (١٠٩٠) (١٠٩١) (١٠٩٢) (١٠٩٣) (١٠٩٤) (١٠٩٥) (١٠٩٦) (١٠٩٧) (١٠٩٨) (١٠٩٩) (١١٠٠) (١١٠١) (١١٠٢) (١١٠٣) (١١٠٤) (١١٠٥) (١١٠٦) (١١٠٧) (١١٠٨) (١١٠٩) (١١١٠) (١١١١) (١١١٢) (١١١٣) (١١١٤) (١١١٥) (١١١٦) (١١١٧) (١١١٨) (١١١٩) (١١٢٠) (١١٢١) (١١٢٢) (١١٢٣) (١١٢٤) (١١٢٥) (١١٢٦) (١١٢٧) (١١٢٨) (١١٢٩) (١١٣٠) (١١٣١) (١١٣٢) (١١٣٣) (١١٣٤) (١١٣٥) (١١٣٦) (١١٣٧) (١١٣٨) (١١٣٩) (١١٤٠) (١١٤١) (١١٤٢) (١١٤٣) (١١٤٤) (١١٤٥) (١١٤٦) (١١٤٧) (١١٤٨) (١١٤٩) (١١٥٠) (١١٥١) (١١٥٢) (١١٥٣) (١١٥٤) (١١٥٥) (١١٥٦) (١١٥٧) (١١٥٨) (١١٥٩) (١١٦٠) (١١٦١) (١١٦٢) (١١٦٣) (١١٦٤) (١١٦٥) (١١٦٦) (١١٦٧) (١١٦٨) (١١٦٩) (١١٧٠) (١١٧١) (١١٧٢) (١١٧٣) (١١٧٤) (١١٧٥) (١١٧٦) (١١٧٧) (١١٧٨) (١١٧٩) (١١٨٠) (١١٨١) (١١٨٢) (١١٨٣) (١١٨٤) (١١٨٥) (١١٨٦) (١١٨٧) (١١٨٨) (١١٨٩) (١١٩٠) (١١٩١) (١١٩٢) (١١٩٣) (١١٩٤) (١١٩٥) (١١٩٦) (١١٩٧) (١١٩٨) (١١٩٩) (١٢٠٠) (١٢٠١) (١٢٠٢) (١٢٠٣) (١٢٠٤) (١٢٠٥) (١٢٠٦) (١٢٠٧) (١٢٠٨) (١٢٠٩) (١٢١٠) (١٢١١) (١٢١٢) (١٢١٣) (١٢١٤) (١٢١٥) (١٢١٦) (١٢١٧) (١٢١٨) (١٢١٩) (١٢٢٠) (١٢٢١) (١٢٢٢) (١٢٢٣) (١٢٢٤) (١٢٢٥) (١٢٢٦) (١٢٢٧) (١٢٢٨) (١٢٢٩) (١٢٣٠) (١٢٣١) (١٢٣٢) (١٢٣٣) (١٢٣٤) (١٢٣٥) (١٢٣٦) (١٢٣٧) (١٢٣٨) (١٢٣٩) (١٢٤٠) (١٢٤١) (١٢٤٢) (١٢٤٣) (١٢٤٤) (١٢٤٥) (١٢٤٦) (١٢٤٧) (١٢٤٨) (١٢٤٩) (١٢٥٠) (١٢٥١) (١٢٥٢) (١٢٥٣) (١٢٥٤) (١٢٥٥) (١٢٥٦) (١٢٥٧) (١٢٥٨) (١٢٥٩) (١٢٦٠) (١٢٦١) (١٢٦٢) (١٢٦٣) (١٢٦٤) (١٢٦٥) (١٢٦٦) (١٢٦٧) (١٢٦٨) (١٢٦٩) (١٢٧٠) (١٢٧١) (١٢٧٢) (١٢٧٣) (١٢٧٤) (١٢٧٥) (١٢٧٦) (١٢٧٧) (١٢٧٨) (١٢٧٩) (١٢٨٠) (١٢٨١) (١٢٨٢) (١٢٨٣) (١٢٨٤) (١٢٨٥) (١٢٨٦) (١٢٨٧) (١٢٨٨) (١٢٨٩) (١٢٩٠) (١٢٩١) (١٢٩٢) (١٢٩٣) (١٢٩٤) (١٢٩٥) (١٢٩٦) (١٢٩٧) (١٢٩٨) (١٢٩٩) (١٣٠٠) (١٣٠١) (١٣٠٢) (١٣٠٣) (١٣٠٤) (١٣٠٥) (١٣٠٦) (١٣٠٧) (١٣٠٨) (١٣٠٩) (١٣١٠) (١٣١١) (١٣١٢) (١٣١٣) (١٣١٤) (١٣١٥) (١٣١٦) (١٣١٧) (١٣١٨) (١٣١٩) (١٣٢٠) (١٣٢١) (١٣٢٢) (١٣٢٣) (١٣٢٤) (١٣٢٥) (١٣٢٦) (١٣٢٧) (١٣٢٨) (١٣٢٩) (١٣٣٠) (١٣٣١) (١٣٣٢) (١٣٣٣) (١٣٣٤) (١٣٣٥) (١٣٣٦) (١٣٣٧) (١٣٣٨) (١٣٣٩) (١٣٤٠) (١٣٤١) (١

خرائط مساحية^(١)

للكون المجهول



للاستاذ أ. ب. غبطة

روى صاحب المقال الحديث التالي فقال :

في ليلة وقد أرحى الليل سدوله على جبل « بالومار » بكاليفورنيا . ومحت آية الليل آية النهار . وتوارى منظر الحمل عن الأنصار ولم يبق إلا بصيص من الشفق عالقاً بالآفاق الغربي على قمة هذا الحمل الممزل البالغ من الارتفاع ستة آلاف قدم ، أقيم أعظم مركز المرصد والكشف بمجاهل الكون المترامي الأطراف الفسيح الأرحاء . وكان واقعاً إلى جانبي في سكون هذا الليل المستر « البرت و بلسون » الفلكي يتطلع إلى السماء دت البروج لمين الفاحص الخبير وقد سككت الرمح سكوناً تاماً ووصفاً الجو ولم يكدره أي سحب أو ضباب . فسألت رفيقي ما هدهك في هذه الليلة فأشار إلى ما فوق رأسيما وقال . هدي هو تلك المقعة من السماء . ثم اردف قائلاً وسنبداً العمل على أثر انقشاع هذا الشفق . وآمل أن نحظى « بصيد » في هذه الليلة . وسنبجوس خلال الكون المجهول للقيام بعمل حليل وفتح جديد لم ينجح لعلمكي من قبل أن يقوم بمثله . ذلك هو حمل خريطة عظيمة للكون لا نظير لها على الإطلاق . ولئن كانت لن تشمل الكون كله - إذ لا يستطيع بلوغ تلك الأمتية ، فهي على كل حال ستفوق سابقاتها تضاعفاً مضاعفاً وذلك بالتصوير التلسكوبي . ويمكن تصوير ثلاثة أرباع الأحرام السماوية التي على بعد ألفي مليار مليار ميل من الأرض . وسيكون في إمكاننا بهذا المنظار ادراك بعض الأحرام الضخمة التي يبلغ طولها من الأرض نحو ثلاثة ملايين من السنين أو يزيد حتى وصل إلينا . وستفتح هذه الخريطة للفلكيين آفاقاً جديدة لا رتياد بمجاهل أبعد مدى في مناطق نائية في رحاب الفضاء وتفتح لهم فرصاً كثيرة لمحاولة حل الكثير من الغاز الكون ومعمياته بما استعصى

عليهم حله الى الآن مع تعلم بأن كل ما استطاع الفلكيون تصويره الى الآن لا يعدو بصع بمجربات صغيرة من الكائنات السعيدة المنتشرة في الفضاء ، وحالة ذلك لا تزيد على واحد في المائة مما يحيط بنا .

أقيم المنظر الشهير ذو العذسة السالع قطرها ٢٠٠ بوصة على قمة جبل «نالمار» وهو في مركز الرصد المذكور الذي به يمكن رؤية كائنات سماوية بعيدة عما بعداً صحيحاً بما قد استغرق ضوءها مليار سنة حتى وصل إلينا .

ومنه صام منظار آخر عجيب الا وهو «بيج شميت» . أقيمت به شهرة صموه السابق لكنه قور ومن نوع جديد له ما للمصدر الأول من الأهمية أو يزيد . وهو المستخدم الآن في رسم السماء . وقد أطلق عليه اسم مخترعه «رند شميت» *Gerard Schmitt* . وهو عبقري من أصل ألماني . واصبح له هاج حديث في علم البصريات عظيم الأثر لانه لك حسب ، بل أيضاً لرؤية عن بعد «تيمرون» ولطهارات الأشعة السعيدة .

منظار «شميت» المالك لذكر ما هو في الحقيقة إلا آلة تصوير ذات رؤية واسعة يؤدي عملاً لم يكن مستمداً قبل اختراعه ، إذ تؤخذ الصور لمساحات كبيرة جداً غاية في الوضوح . الخلاصة : لأنه لم يبلغ في الكشف السعيد المدى إلا نحو ثلث ما بلغه المنظار الكبير

وسيتيم تصوير ثلاثة أرباع السماء المنظورة من فوق قمة جبل «نالمار» بمنظار «شميت» في مدى أربع سموات . بينما عمل كهدا يستغرق خمسة آلاف سنة لو استخدم في دماغ المنظار الكبير الذي ميزته الكشف عن أحرم بعيدة منها ما يصل اليه نورها في نحو مائتي سنة صوتية (مع العلم بأن سرعة الضوء هي ١٨٦٠٠٠ ميل في الثانية) .

وكذا ويحوي مخمورين في هذا الظلام الشامل والسكون الرهيب والحدوم مائة فرق رؤى من الألفاظ الهي في قصة السماء السوداء كقطع الماس بحجرل المنا أيا نكاد نعلمها «يديما» ون فيها أراء أحاديثا . ولكنه ظنل بقرت ما كان بعد منظر ذلك عليماء «حتى حلما في الأرض اعما هي رسم ولا حجم ، ووه ولا حقيقة

ويقيس الفلكيون المسافات بالسنين الضوئية . فالمسافة التي يقطعها الضوء في سنة واحدة تساوي على وجه التقريب ستة ملايين مليون من الأميال

و قدرون عدد المجموعات الكوكبية الهائلة المنتشرة في السماء وكأنها حرر في عهد لا نهائي بحر مائة مئود مجموعة مؤلفة من نجوم وعار وغارات تعرف بالسدم أو المجرات . وبأحد منهم شكلاً مفرطاً مستديراً ذات تنوءات لولبية ولحمها الأحمر ذو شكل

أروي أو اهليلجي وما يحترق إلا إحدى تلك المجموعات وهي مستديرة ومفرطة ودات
 أطراف ولبية . ويظن أنها تشتمل على ما يقرب من خمسة ملايين نجم مع كل ما نفاهده في
 الجو من غيوم متكاثرة وغبار وغازات . وتقع شمسا منها في نحو ثلثي المسافة من مركزها
 إلى الحافة . ويدور أرضا حول الشمس . وتتحرك الشمس ضمن هذه المجموعة العظيمة
 التي تدور حول نفسها كالمحلة ببطء . وإن ما نشاهده كالطريق الأبيض المستطيل في
 السماء ن هو إلا الضوء المتكاثف للكواكب التي بين الأرض وحافة هذه العجلة الكبيرة .
 ولا يعتمد الفلكيون الآن على رصد الكواكب بالناظير بل على رؤية صورها
 بعون غرافية المأخوذة لها . لأنها تسجل أقر الأقسام للكوكبية صوفاً مما قد لا تدركه
 العين بمعاينة لمظاهر . وبذلك يمكن اكتشاف عدد كثير من الأجسام السماوية من مختلف
 الأنواع . حتى أن صورة واحدة من هذه الصور الفوتوغرافية ظهر فيها ما يقرب من
 خمس عشرة ألف إلى عشرين ألف مجرة كبيرة خارج نطاق محرتنا في العشاء الجديد المدى .
 وكأن كلا منها حريرة مائة بدايا وبها مئات الملايين من الكواكب . كما ظهر في هذه
 لصور الكثير من المجرات السفري وكل مها يتألف من صفة ملايين قبيلة - لا مئات
 الملايين - من الكواكب التي لا عهد لنا بها من قبل

واند كشفت لمجرتنا حارتان هما حارتان صغيرتان كل منهما ذات شكل اهليلجي
 مبرزة في الصور المأخوذة بمظار « شبيت » . إحداهما هي أصغر مجرة اكتشفت لآن
 فمرها لا يتجاوز ألف وحسابة سنة نورية . وهما يبعدان عن أرضنا بنحو ٥٠٠ ٠٠٠ سنة
 نورية . وهو بعد فيرسم حق كثيراً ، حتى أنه يمكن تمييز أكثر من مئتي نجم من أشدها لمعاناً .
 والأمل معقود بحل الكثير مما أشكل فيه بصدد النجوم المنفجرة في محرتنا وهي
 أي يسطع نورها حافة نصابه شديد يبلغ مئات الملايين من المرات من قوة ضوئها الأصلي .
 وقد ثبت على هذه الحال يضع ساعات بل أياماً .

والنقطت الآلة الفوتوغرافية من الكواكب الثانوية التي تدور حول الشمس ما يمد
 باعشرت وهي التي كان يعتبرها الفلكيون الأوائل بأنها بقايا لكوكب قديم كان مداره
 بين كوكبي المشتري والمريخ فدتهم فتنازلت أحزائه . لأن معظمها كان يدور فيما بين
 الكوكبين المذكورين . أما وقد ثبت وجود الكواكب الثانوية فطراد في صدق النظام الشمسي
 فقد عدل عن هذا الرأي وحل محله الرأي القائل بأنها قد تكون أجساماً صغيرة هي حطام
 نوران سديمي قديم مما تتكون فيه الكواكب . أو أنها قد تكون مدنات قديمة فقدت

اذا بناها . وظهر مذنبان جديدان أحدهما يسير قريباً من الشمس ثم يبتعد عنها في مدار يتم في سنتين وثلاث من السنة . والآخر يتبعه الآن في سيره نحو الشمس . ولو أن المجرات التي تؤخذ صورها بمنظار « ثيميت » تبدو صغيرة جداً إلا أنه عندما يعاد تصويرها بالمنظار الكبير ثم يشرح في تكبيرها ترى تامة الوضوح بكل دقائقها ويعتبر تصوير المجرات الجديدة بالمنظار الكبير خطوة مودعة نحو حل أحد رموز الكون الخطيرة . أما المجرات المعروفة من قبل والصارب لونها إلى الحمرة فهي منطقة مبدأها بسمرة كانبلاق هضاب القنطرة المنقشرة . ويتساءل بعضهم ، هذا هو شأن سائر المجرات في الكون وهل جميعها منطلق بشدة إلى الخارج . أو أن بعضها ثابت في مكانه . أو أن بعضها متجه نحونا . كل هذا وغيره من المسائل يؤمل الفلكيون أن يجدوا لها حولة بالتصوير بمكسهم مرافقة طائفة منها وتقع سيرها وحركاتها وذلك باعادة تصويرها مرات متوالية ويتملك لواحد منا شعور عميق بالروعة والاعجاب لدى مشاهدته لكل من منطاري « ثيميت » والمنظار الكبير ذي العدسة البالغ قطرها ٢٠٠ بوصة . كل يقوم بحركته لوسط واحكام في كشف أغوار السماء .

[للمحت تقيفة]

هذي الحياة

هذي الحياة حيال من مظاهرها	أيامنا فيه من بيض ومن سود
رمزٌ إلى قدر ما زال يسحبنا	فوق النجوم ومن بين الأخاديد
هذي الحياة ضروب من مشاعرنا	بنها الأفق في شجوٍ وتغريد
حيناً يردده بالكِ على أمل	أو تارةً باسمٍ في شدوٍ وغريد
أحائه من صميم القلب مصدرها	طوراً وآونةً من نفس معمود
هذي الحياة فنون من مصارنا	تجري مقدره كالسواء في العود

(عماد)

شكري شعاعه بامنا

زكي مبارك

حياته من أدبه



للمستاذ النور الجندري

يقول « زكي مبارك » ... « يجب أن تتأمل من فترحم لهم كأنهم أحياء ، ففرص أهم بملكون حق العتب و الملام ، فإن كان المترجم له رجل عرف في حياته بقوة المراس والاستمارة بالميل والقال ، صح لنا أن نكتب عنه في ملاقة وحرية ، وإن كان رجلاً عرف في حياته بالتمحور من المعارك الأدبية ، وجب أن نكتب عنه في رقة ولطف كأه حي يؤذيه المجهوم »

... فأى رجلين زكي مبارك ؟ إنه لا شك من الصف الأول ، إن الأدب المصري المعاصر لم يشهد أدبياً في قوة مراسه أو جرأته في النقد ، ولهذا حق لنا أن نكتب عنه في صراحة

قصي زكي مبارك وافضى الى ما فقه ، وأصبح « فكرة » في عالم الأدب ، ودكرى في عالم الأدباء . ، وحق لنا لأن نكتب عنه متعربين من كل شيء ، من الحب والاعجاب والخضومة والحقد . . ، فقد انتهت هذه جميعاً بعد أن ذهب الكاتب الكبير ، وانتهى عمله .

وإني قبل أن أبدأ البحث ، أعيذ القارىء من أن يدخل في حسابه تلك العصول التي كان يكتبهم في أيامه الأخيرة في حريدة البلاغ خلال الخمس السنوات الأخيرة .

ذلك انني أعتقد أن حياة الرجل الأدبية قد انتهت سنة ١٩٤٦ على أن أتر تقدير بعد أن دخل في مرحلة « التسليم » للعقدة النفسية الضخمة التي سافته الى أن تقاس تلك الوحشة الغيبية القاسية التي أغرق فيها أخيراً ، بعد أن انصرف عن التأليف والانتاج . .
« لغة القوة » ولست أشك في لغة القوة أن الكاتب « الوجداني » قد ترك في

تفصي آثاراً قوية لا سبيل إلى محوها أو تحاورها ، أو الاعتناء بها ، وإن انتبه من
الرجل ، فقد لفت نظري إليه بصورة قوية ، ووجدت في أول الشوط قد كتبت على
أثاره منذ ١٩٣٣ ، وظللت أقيمها في يقطعه ، وأقبلت بشيء الذي ، وكان يصير أدباً
يسمى على الإعجاب ، قد أوتي قدرة بالغة على التدرج والاحتراع لما في وشقوى غديت
كما توك الكاتب آثاراً قوية لا سبيل إلى محوها أو الاعتناء بها في لأدب العربي
المعاصر ، إنه كان يؤمن بأن الشجرة لا تحفظ الأيدي التي تنمدها برزق والعماء
واصلح التربة . . ولكنها تحفظ اليد القوية التي تأخذ حجير وتحفر اسم صاحبها على
ساقها بالبحث والتكسير في غلافها

وكذلك كان زكي مبارك كما يقول الأستاذ لوبات من لمح هذين القلائد لدين شعور
طريقهم من الحياة بالقوة ، وأخذوا يصيبهم من المعرفة بالحد ، وأحبوا أنفسهم بحلمهم
والائق بالصراع .

وهو أحد الأدباء الذين لم يرقم مجده الأدبي على الحظ ، وإن كان الحظ قد وقع في
حساب فهو الحظ المنكود ، لأنه أطمع بكدر قلبه وتقدم بفصل جهاده ثم كانت الظروف
التي تساعد عبره تلج عليه بالكران والحرمان من غير هوادة ، ونحو استبعاد زكي مبارك
أن يتلقى الظروف ويصانع السلطان ويحقق شيئاً من من الحياة لأنني كثيراً مما حزنه
عليه الفعولة وحضارة الصراحة .

نرفض السياسة . . . والحق أن مبارك حرص على ألا يعمل في الحقل السياسي كما فعل
طه والعقاد والمنازني وهيكل . . . وهو نفسه لأدب وحده . . . وكان ذلك سلباً في أن
يتخلف زكي عن غيره . . . وإن نظر وسائله في التفكير والتغيير ، تلك الوسائل الصريحة
التي يمددها رعاة المتأفقون لميدة من الكياسة والحصافة وهو يقول « إنه يفرض التعزير
المستور لمحت في عالم الأدب أسماء كانت أهلاً للجمهور واحتمت الحياة الأدبية بلا سند
من الأسدقاء والخلفاء كان زكي مبارك يؤمن بأدب القوة ، ويؤمن بالصراحة ، وكان
وفيها غاية الوفاء . فيه طبع العلاج الذي لم تصقله المدنية والحضارة . . . ولم تصرفه
عن عجزه بالرغم من أنه عاش في باريس وانصهر بكبار المفكرين والأدباء وقادة رأي
بل إن لذكور مبارك كان يفاخر دائماً بأنه فلاح لا يؤذبه الدوم فوق الأرض لحد ،
وكان يهدد بأن يعود إلى صحبه العاس والمحراث . . . إذا لم ينصفه العقاد والباحثون .

«فمن من صباه» كنت في مطلع حياتي الأدبية ، وأنا في أريف ، انعم السيل ،
وأتأمل أن أصل بمسي بأحد الأدباء في القاهرة . كانت الصحف - واحشني أن أقول
لازل - تعرف أوجوه قل أن تعرف الانتاج .

وفد رسات الى الكثيرين من الكتاب والأدباء والمصحفين ، فلما لم يجني أحد ،
ولم يظري هذا الكاتب المصارع في «البلاغ» وهو يهاجم الكتاب في عنف انجسي
سوءه الرعي في الأدب . فقد كنت شديداً به . ومعه .

فأرسلت إليه . وأردت أن أنرم فقلت له إنني سأقدم على الانتحار اذا لم يتمضي لي .
فكتب اليّ كتاباً فتح أمامي أبواب الحياة الأدبية على مصراعها . ودفعني الرجل الى
مداومة الدرس والمطالعة والمراجعة . ووجهي توجيهاً كان لابد أن أثر في حياتي
الأدبية كلها .

والحق إني قد نجحت فانتج الرجل وآثاره الأدبية كل الإعجاب ، فقد وجدته قريباً
من نفسي ، وحسنت باسديته نوني العمق ، فلما تقيت الرجل عجت من مدى العارق
من قومه الذئب وشخصيته المأدبة وسدقت طه حسن حين يقفه أنه الكاتب الذي يكتب
وبلى رأسه «عميت» . فإذا حلست إليه ألفتته متواضعاً لا تقدمك منه عنصرية ولا
لذعة ، فإذا حلالي فقه لاسنه روح جديدة . روح الواحداني لرفيق المشروب الحس ..

هو وفاة ورعاية المهدى . وور صفات ركي مبارك : الوفاء النبيل ورعاية المهدى
وهو في هذا قصص مشهورة .

عندما أحد بسجح كتب «الكامل» لمرده ، وكان قد صححه قبل ذلك استاده سيد
عبي لمصطفى . قال في مقدمة الكتاب «تلقينا شرح الكامل عن أستاذنا وصاحب الفصل
عبد السيد عبي لمصطفى وهو أفضل رجل عرفناه في الأزهر الشريف . فان رأنا القاري
مصحح بعض غلاط الشرح ، فبذكر أننا لم نصل الى مؤلفه إلا بفصل ما أحدثنا عنه
من أصول اللغة والبلاغ .

وطول ما لكانه يذكر فضل الاستاذ الكبير عبد القادر حمزة باها عليه . . لأنه أماته
على أن يواصل درسه في باريس . وكتب في مقدمة كتابه ذكبات باريس يقول : إلى
الرجل الذي وصل جناحي ورش سيمي .

ومن آيات وفائه وفقه وحدد صاحب لأكور طه حيدر بومهر لاني رسالته

من الأدب الجاهلي لمد أن انصرف عنه كل أصدقائه^(١) ومن آيات سبله انه لا يصح العداة
بل يحمر به ، فهو إذا غصب هاجم وأظهر العداة المر وادان أحب كشف عن دخيلته
ولم يجل.

﴿مواجهة لأخطاء﴾ ولم أعرف كاتباً على الأدب المعاصر ، أوتي القدرة على مواجهة
أخطائه ودرجته آرائه وتصحيح ما يكون قد تفرو فيها مما يرى نفسه أو تغييره مثل
زكي مبارك ، وهذا من أروع معالم شجاعته الأدبية .

عارض « الغزالي » في أول شبابه وحمل عليه ، وألّف فيه رسالة صححه ورقمها آراءه
قريباً . ، وكان مدفوعاً الى ذلك بالرغبة في الشهرة والظهور ، ثم عاد امداً أكثر من
عشر بن عاماً فغير رأيه ، وكتب يقول « إليك أعتذر أيها الغزالي »^(٢) .

وهو مع هذا كان كثير الاعتداء على ملكاته وقدرته وحقه . يقول عنه ما وقف له
حين يزعم لمدرسي الأدب بالمدارس الثانوية فقال لهم لم يذهبوا ديوانين اثنين من
ديوانين الأدب العربي فكيف يجوز لهم تدريس الأدب ، فقام يقول : أرحم استثنائي
من هؤلاء : احفظ ثلاثين ألف بيت من الشعر العربي واستطيع الشاهد جميعاً في
أي وقت .

﴿اعتداد بحق﴾ ولا شك أن زكي مبارك الحق في هذا الاعتداد فقد قضى حياته
الأدبية الطويلة حاكماً على القراطيس . وقد ألّف مئات الألوف من المصنفات . في
عشرات من المجلدات والكتب . وتقدم للجامعة ثلاث مرات برسائل للدكتوراه . .
وكان يتأهب للدكتوراه الرابعة . . قبل أن يوافيه الأجل .

وقد شغل نفسه بالدرس ، أيامه وإيماله ، حتى حالت بينه وبين تقديم العرض
الشوردي « وقد عصي الامام ولا أعرف طعم السمير في مغاني القاهرة » وسجل
غير مرة انه لم يصرف لأحاديث في صلب ولا شدة . ولا يذكر انه انقطع عن

(١) يقول زكي مبارك « وأدق ما يصل بيننا من القكريات ما وقع ربيع عام ١٩٢٦ يوم ظهر كتاب
الشعر الحديث من قبل الامام والكرمه والدار ، وقد أصدّقته ورملاؤه من حلفاء حرم وحيد
يقربس ، وكتب وحدي صديقه القدي لا يهاب الله لذي يحون » .

(٢) كتب في الرسالة ١٩٤٣ تحت هذا الديوان فن « كنت أهدى كبريائك ورتبة . كنت
الاحلاق منذ الغزالي ثم ذكرته حل على الغزالي لانه اعتزل المجتمع العامي وابعد عن الدنيا
ثم مررت أعوام راضية فيها اللهمر بعد الجروح فمررت أن الغزالي لم يكن من الجبناء ولم يكن من الحكمة »
(والأدب)

الدرس في يوم من أيام المواسم و لأعياد حتى أيامه في السواخر قرأ فيها وكتب .
عز هدم . نوع جديد وهو يتمثل بالأحلاق الصوفية . حتى يبدو زاهداً عاباً
وهدى في المصاحف ، ومع ذلك لا يرى مانعاً من أن يجمع الناس المال ، ويمتد
أن دل هو سداد الرحلة والتمدد الذي يتقوى به المرء على عادات الزمن الحاضر . ويصحي
في هذه الطريقة حين بحث عن المساعدة بين المعدة والروح . فيقول إنها نظرية هندية
الأصل ، وهي التي قضت بأن يعيش الهنود فقراء

وكان حارساً حتى أن يبدو في سورة لرحل الجرد الذي لم يكن له في الحياة سبر
ويعبر ، يقول : قضيت دهرى بلا نصير ولا معين ، وسأظل كذلك طوال حياتي لأفهم
بليبي على من يستنصر بالله لا يتحقق ولا يضيع وهو يقول : الزهد في جمع الثروة
الآية الحقة على التخاذل والأفلال .

وفي بعض الأحيان ، يصيق بالناس ويكمر بوقائهم ، فيؤمن بالعزلة ، ويتصوف في
سورة رائعة حين يقول : لقد أمتت داري على حدود الصحراء لآسى بطلمات الليل ،
والألمى أي موصول بلا واحد بهذا المطلق ، لأننا نحن موات النادية حين أشده .

ثم يقع في الآرامات ، وأسود الدنيا من حرله ، وتبين له غدو من ينق بهم فيكتب
لقد علمتني القهار أن الإنسان أضعف من أن يقطع رزق أخيه الإنسان ، فهياك قوة
ربانية تؤيد الجهاد في سبيل الرزق الحلال .

في البلاغة والطلاوة . وقد عرف أسلوب زكي مبارك بالطلاوة والبلاغة . وهو
ينفذ إلى القلوب في سهولة ويسر ، مما لا يبلغه غيره من الكتاب .

وكان لدراسته الأثرية أثرها المهم في المعجولة الأدبية التي عرف بها . فقد أمده
بمقدرة التي قهرتني لغته من الماهين في مصابرة المراجع والاسانيد ، كما أمده دراسته
العلمية الغربية بحصانة ودقة في فحص الوثائق والاسانيد الأدبية . ومن مزاياه أنه كان
معتصم به بوصوح ما تم استطيع في يصر أن تعرف الأوقات التي كتب فيها أي صمو
أوثرة أو سقط . . وهو في أغلب انتاجه يشترك بأنه مظلوم ، وبأنه مظلوم الحق
وأن تحسن ذلك تماماً ، عندما ترى باعه الطويل ، وبرعته الفائقة أنه يردد دائماً :
أه ماخذ في ميدان الأدب جهاداً عبيداً ، ومع ذلك فقد ظل يقاسي الوحدة ويلقي العقوق ،
ذلك لأنه أثار أن يكون صريحاً ، وحرص على أن يظل بعيداً عن نفاق الكثرة (السياسة)
أو (الأدب) الذي يشلق الفرائز الغازلة .

﴿سرنخلمه﴾. إن صراحة زكي مبارك هي الداعمة الأولى في أدبه ومن أسباب جلوه، وإن كانت هذه الصراحة نفسها من أسباب تخلفه في الحياة . .

لم يؤمن زكي بالمعاملة ولم يضطربها، وغلب على فنه صفة الصدق .

وجعل قوام أدبه تحرير الأدب من برائن الريه والصنعة وقيود لنفاق والهووى رغم ما جره عليه ذلك من العداوات المبهدة التي حالت بينه وبين الوصول إلى المصائب العليا التي كان حديراً بأن يصل إليها . وممعت من تقدير أعماله لأدبية تقديراً حاصلاً

وهو يعمى في تصوير المواقف على أساس أسلوبه الصريح، مستهدفاً في ذلك - من حد قوله - نقية الأدب من شيوخ الدليس في تصوير العواطف والغرائز والطماع . وهو على هذا الأساس يرى أن النقد الأدبي محنة ثانية، على من نصدى لها أن يحتمل مكارهها صابراً .

وهو يمزج الصراحة بالقوة، ويتخذها مدعماً أدبياً، وفي هذا يقول : إن الرجل الضعيف هو الذي تقهره الظروف على أن يكون وبشة في مهب الخطوب، أما الرجل القوي فتضطدم به المصائب ثم ترتد عنه كما اضطدم الموجة العالبة بالصخرة لعانية

﴿حظوظ الدماق﴾ . وهو يغمس النفاق أشد الغمس، ويحمق الخطوط التي يحصل عليها الداس من ورثته، ويقول : فيظفر من شاء من طيبت الحياة تحت ستار النقي والدين، فتلك حظوظ سافلة لا يفرح بها إلا الضعفاء الذين يعرفون أن مصارحة الجمهور عبء ثقيل لا ينهض به غير الأقوياء . .

وتذهب به صراحته أن يقول ما يعتقد أنه الحق، ولو اختلف مع القليل أو تعارض معها . دول أن يداور أو يحمل إليه يرى أن الانتم الحارح اسلم فانه من النقي المصنوع . .

من آراءه . . . فإن الرحمة شيء جيد، والاسكن دماً لم يقم فيها، ماء واحد على أساس الرحمة، والطمعة نفسها لم يقم فيها وضع واحد على أساس الاشتقاق . وإنما قال كل شيء في الوجود على أساس القهر والغلبة وسيطرة القوي على الضعيف . وله رأي في الحرية والاستعمار يستوقف النظر : إنه يؤمن بأن الاختلاف بين بني الوطن دليل الحيوية ويقول لا تخفروا الاستعمار لأن هناك روبة خفية، هي روبة الضعف فعلياً أن تسلمح لشرك المستعمرين رزق ثلهم، فإن رزق القوة أظهر وشرف من صفات الضعف .

[للبحث بقية]

مرض الكلى
آخر التراجع
والمستحقة هي
في المستحقة
في القرية (أو
جزئي أو كامل
وتنقل
بالمرض، أو
أكثر مرضة
مرض التراخي
الشمس، وعلى
في المساكن .
الكسب تلك

ويمكن
الدوسية وبتر
ومن هذه النع
إلى الآخرين -
وأوعية غسل
لواحب تطهير
للامنة المدارس

التهارامخوما



للمصالح المصائب

مرض التراخوما من الأمراض التي تصيب البشرية جماء ولا تختص ببلد دون آخر والتراخوما عبارة عن التهاب مزمن في ملتصمة مسبب عن فيروس أو كمال . وملتصمة هي الغشاء المخاطي الذي يغطي المقلة ويبطن الأحقان ويؤدي هذا الالتهاب في الملتصمة الى تكوين حميات ولسج كآثار الجرح ، وشو به أحقان العيون ، وضرر في القرنية (أي حدة العين) وفي غشاء المقلة الخارجي وينتج عنه في حالات كثيرة عمى دائم أو كامل لا يبر إلى التراخوما من أكثر أسباب العمى شيوعاً .

وتنتقل عدوى مرض العين المؤلم هذا عن طريق الاتصال المباشر بأشخاص مصابين بالمرض ، أو بأشياء ملوثة بافراز من أهين أو تلك الأشخاص والأولاد هم بوجه الأجمال أكثر عرضة للعدوى من البالغين من الرشد ومن العوامل التي تؤدي إلى زيادة التعرض لمرض التراخوما سوء التغذية ، ونهيج مزمن مسبب عن الغبار والرياح ، والتعرض لدور الشمس ، وعلى الأخص عدم نظافة الشخصية والازدحام ، وعدم توفر الشروط الصحية في المساكن وعلى حدّ علمنا ليس في الجسم مناعة طبيعية ضدّ هذا المرض ، ولا يمكنه اكتساب تلك المناعة .

ويمكن إيقاف انتشار هذا المرض مع الأولاد المصابين من حصول المصروف المدرسية وتزويد سكان بعض المناطق التي يكثر فيها المرض بالتعليمات الصحية اللازمة . ومن هذه النصائح أخذ الاحتياطات لمنع انتقال جراثيم التراخوما المفردة من العيون إلى الآخرين عن طريق استعمال المناشف (الموطات) والمناديل وأغطيته المحدثات وأوعية غسل الأوجه وسواها من الأمتعة التي قد تكون سبباً لنقل العدوى . ومن واجب تطهير هذه الأشياء بعد أن يستعملها المصاب بالتراخوما ثم إن فحص عيون تلامذة المدارس من وقت إلى آخر ، والبحث الدقيق عن احتمال وجود العدوى بين عائلات

المصابين وصدقائهم، ومعالجة جميع هذه الاصابات حتى تشفى، بل تدبير كونه يؤدي إلى القضاء على مرض التراخوما في أي مكان واستعمال المطهرات كدعقات (أو كبريتات الزنك) وساعات المحاس في المناطق التي تكثر فيها العدوى قد بقي الأولاد من لاصابة بالمرض والتراخوما مرض لا تأثير لعوامل المناخ أو لخصائص أخرى في انتشاره في بلدون آخر كما يحدث في بعض المناطق الجبلية في الولايات المتحدة كما أنه يحدث في سهل مصر حيث قدر عدد المصابين به ١٩٣٠ بـ ٩٠ / من السكان. وفي ذلك الوقت عانى ربع سكان الصين من مرض التراخوما، كما أن سوريا والاتحاد السوفيتي والبربرين وأندونيسيا لم تتج من وطأته. وهو يحدث في البلاد الحارة المصح، والكثيرة الغار كالبلاد العربية، كما أنه يصيب البلاد الرطبة المناخ كفلندا وعلى ما يظهر أن الحدود والصينيين واليابانيين معرضون بوج خاص لهذا المرض. قاد لم يـالج لمرض بمرعة وطريقة قديمة فإنه بسبب آلاما كثيرة وحسائر اقتصادية منها التعطيل عن الاشغال وتكد نفقات العناية بالعميان.

وقد كان يعد مرض التراخوما منذ عهد ليس بعيد من الأمراض التي لا يمكن شفاؤها لكن عدد الاصابات بالتراخوما قد خف إلى درجة عظيمة في بعض المناطق في الولايات المتحدة وذلك بفضل تحسين الوسائل الصحية ورفع مستوى المعيشة واتباع طرق المعالجة الحديثة وتذرع طريقة جراحية في أوائل عهد التراخوما تكهت بها لا يمكن للمنة والمنورمة تحت الاحضان. فهذه العملية توقف سير المرض غير أن مدة اندمال الجراح والشفاء تستغرق عدة أسابيع وقد تترك هذه العملية آثار جراح ظاهرة مما في السموت الأخيرة، فقد تحسنت المعالجة، وذلك بضافة استعمال أحد عقاقير السلما إلى الجراحة وهو دواء السلفايفلاميد. وطريقة المعالجة المزوجة هذه توفر نصف مدة الشفاء في المستشفى، وتكون الأعير بفتيجتها في حالة أحسن. ويقول الدكتور Robert Sory لحير البارري التراخوما إن دواء السلما وحده قضا بوقف المرض. حتى أنه ولو استعمل بالاصابة إلى طرق معالجة أخرى، فقد يموت المرض أحيانا.

وفي تركيا - حيث يتراوح عدد المصابين بالتراخوما في بعض الأقضية ما بين ٩٠ و ٩٥ بالمائة - باشرت وزارة الصحة التركية حملة ضد التراخوما حول سنة ١٩٣١ وقد قل عدد الاصابات في بعض المدن نتيجة لتلك الحملة، وقل عدد العميان فيها كثيرا ويعزو الأطباء نجاحهم إلى استعمال دواء السلفايفلاميد والمواد الانبيوطية (أي التي يجمع الحرائيم فتميتها معا)، إذ أنها تقصر وقت المعالجة وتخفف الألم وتجمع العمى

وكان اربع مائة مائة في المناطق الريفية مائلاً مهجراً في استعمال التراخوما فيها
وعند مجرى السد ايلاميد التي أدت إلى نتائج مقيدة جداً في تركيا، عن طريق
العم أو من زهرة في العين أو بحرقها تحت المصباح. ويدعي طبيب تركي انه حصل
على نتائج جيدة خلال ثلاثة أيام فقط بينما كانت المعالجة السابقة تستغرق أسابيع متعددة
وعالماً شاملاً كما ان ذلك الطبيب التركي يجهز جداً استعمال المواد التي تقتل الجراثيم
حرة (أي المواد الانتيبيوطية) وهو يعتبرها أقل كلفة من بقية الادوية بكثير
وهذه دفعة واحدة جداً اطراً للملايين المعالجات التي يجب أن تستعمل في حملة من هذا
النوع ضد المرض. ويحصل هذا الطبيب استعمال البسبيلين للمعالجة في المستشفيات،
والسلفايلاميد للمعالجة في البيوت والمداول

واستعمل في السنة الماضية طبيب بولافي اختصاصي في أمراض العيون، مراكس
حديث من مستشفيات السلفا للمعالجة التراخوما وهما *Urethra* و *Optic* ويمكن الحصول
عليهم بصورة أفراس وفطرة وحرق. فلاحظت بحسب مدهشاً في أغلبية ساحقة من
الاصابات وقد نشر بعض الأطباء الأميركيين تقريراً في مجلة "الطب في المناطق الحارة"
لشهر سبتمبر ١٩٥٠ فقالوا انهم صادفوا بحاراً ظاهراً عن طريق استعمال دواء آخر معروف
من المواد الانتيبيوطية وهو السكرورومايسين، وقالوا انهم لم يجدوا أدلة على حادثة
انتكاس خلال ثلاثة أشهر.

ونوجه إلى ايران في شهر يوليو من السنة الماضية الدكتور باتون *Paton* الاختصاصي
في أمراض العيون، ليساعد الأطباء الإيرانيين في مشروع واسع النطاق يقوم على استعمال
المواد الانتيبيوطية ويقف امير السلفا بوقف أمراض العيون وجميع ومعه لحملتها وفي
ديسمبر سنة ١٩٥٠ بدأت منظمة الصحة العالمية حملتها الأولى ضد التراخوما في عدد من
البلاد الواقعة على الساحل الشرقي من البحر المتوسط وذلك باستعمال المواد الانتيبيوطية
مثل السكرورومايسين، والتيراماييسين، والتورومايسين وقد تبرع صانعو الادوية في
الولايات المتحدة وإيطاليا بكميات عظيمة من هذه العقاقير وتبرع صندوق إسعاف
الأطفال لدرلي، التابع للأمم المتحدة، بكميات ضخمة أيضاً. ومن المنتظر أن يصل
أنوف الاصابات بواسطة مشروع الأمم المتحدة هذا أغلبية التحقق من فائدة كل من المواد
الانتيبيوطية لمستملة في معالجة التراخوما، وما هو أحسن أسلوب لتطبيقها، وما هي
أكبر حصة ممكنة إعطاؤها للعصاين، وستكون هذه المعلومات ذات فائدة أيضاً كأساس
لمعرفة تكاليف حملات أوسع ضد التراخوما في المستقبل.

المراكز الاجتماعية

لريفية في مصر

- ١ -



دريش ماريان دريشين

قرأنا في «مجلة الشرق الأوسط» التي تصدر باللغة الإنجليزية في واشنطن بحثاً مختصاً
عن المراكز الاجتماعية الريفية في مصر كتبت السيدة دياتريس ما كوان مانيس التي تقيم
الآن في مصر والتي كانت في أثناء الحرب الأخيرة تقوم بتدريس علم السياسة في كلية
بري مور لاميركية، كما عملت في قسم شؤون الشرق الأدنى في وزارة الخارجية الأمريكية.
وقد حرصنا على أن نترجم هذا البحث كاملاً لما فيه من معلومات قيمة ثم
المشتغلين بالشؤون الاجتماعية وبالإصلاح الاجتماعي في مصر -

المشكلة الحيوية التي تواجه مصر، خلافاً لحال أي دولة أخرى في العالم هي مشكلة
واضحة تبدو سريعاً. فالمرحل الذي يدخل مصر من الحواضر والريف لا يفوته أن
يجب لصيق الشريط الأحمر المزدحم الذي يقع على صهبي النيل ولا يفوته أن يدهش
كذلك من الأمد الشاسع للصعاري على الساحيتين.

وكل زائر يسير في شارع من شوارع المدن أو في قرية من قرى الريف أو بقود سيارته
في درب ريفي لا يسهه إلا أن يدهش لمجموع بني البشر التي تكتشد في كل مكان وليست
بنا حاجة إلى إحصاءات ليرهن على أن ٣ / من أراضي مصر غير الصحراوية إنما هي من
أكثر بقاع العالم اكتظاظاً بالسكان.

وعلى كل حال فإن هذا الدليل الواضح بزيادة حلاء وبروراً من الإحصاءات بأن
٨٣٩ ر ٠٨٨ ر ١٩ نسمة تعيش على مساحة من الأرض مداها ٥٩ و ٩٦٣ ر مداً طبقاً
لإحصاء عام ١٩٢٧، كان ما يتفاوت مددم بين ١٥ مليوناً و ١٦ مليوناً من هؤلاء

السكان يعيشون معتمدين اعتماداً مباشراً على الأرض في معاشهم وهذا يمثل كثافة للسكان في كل ميل مربع من الأرض تزيد على كثافة السكان في بلدان أوروبا الصناعية الكبرى . هذا في الواقع من أن معظم السكان في مصر وبنين وإن مصر على خلاف الهند والصين - لم يكن ترويضاً دائماً فتتغير المحبة على نسبة كبيرة من السكان فيها - لا تعرف الموت سماً بين الملاحين بلأدراً

فهو هي المحبة الحية من الظروف التي تجعل هذا ممكناً ؟

إن الحروب الأولى هو أرحم وود من النيل من الغنى بحيث لا يكاد العقل يتصورها فأنيل يحيى من قرون حاملاً معه في كل عام مقادير كبيرة من الطمي الغني بمادة الغرين يخرسها في مصر حاملاً أبابها من أواسط أفريقيا ولهذا فانه وإن كانت المساحة التي يرويها ماء النيل محدودة فإن خصوبتها تتجدد في كل عام وهذه مزية عرف قدرها الفلاح المصري في زمان مكر . ولقد طال آلاف من السنين يشجع النيل وبحمله حملاً على أن يوسع من رقعة مزرعته فقدر الغلات في كل من صفتيه في أثناء موسم لفيضات النيل في شهر يوليو وأغسطس . ونولم تستخدم بمساحات أخرى فارغ وسيع الأرض المزروعة أن تدر محصولات بدسه مدهشة عالية جداً لكل فدان غير أنه منذ الشطر الأخير من القرن التاسع عشر تمكن من حد كبير استبدال نظام الري الحياض بنظام الري الدائم وقد تيسر ذلك بعد إنشاء السدود القديمة الكبيرة .

وهذا التغيير في أسلوب الري لم يكن مجرد استخدام مياه النيل استخداماً كلياً ، بل ورد من السح المساحة التي تستخدم في الزراعة . فقد جرى العرف قديماً على تساج محصول واحد في العام في سبعة أعين لأن الأرض تتركس في بقية العام إما للتعاف وما لمعمر بالماء اما الآن ، فإن عدم الري الدائم يستخدم في أربعة أخماس الأراضي المزروعة ويستطع من تساج محصول ونصف محصول أو محصولين في كل عام . يدر كل محصول من خمسة كمرة من الإنتاج لكل فدان

ونلاحظ هنا مستوى الإنتاج العالي لهذه الفترة فتنضج الأرض الموسع في استخدام الخصبات الصناعية ومعظم مكنود وهذه حالة ظهرت مخاطرنا في خلال الحرب لعلمية الدرية من المحصول اسير د محتمات انخفاضاً كبيراً

صاف في ذلك أن وفراً متجدداً للماء يتركب ذات في ارتفاع حطير في جدول الماء في الأراضي التي تزرع بنظام الري الدائم كما أدت إلى زيادة سريعة في إنتاجه

المتوارثاً وهو من أخطر الأمراض الوراثية التي تختص حيوة الملاحين وأدى ذلك
أصلاً إلى زيادة مزارعة في عدد السكان لا تتناسب مع ريادة مساحة الأرض الزراعية
وفي عصور السلاطين المماليك راد سكان مصر بنسبة ٩٠ في المئة أما
الأرض الزراعية فلم تزد إلا بنسبة ١٢ في المئة ومنذ عام ١٩١٧ وأصبحت زيادة في مساحة
الأرض الزراعية شيئاً نادراً بما السكان يملكون هذه الأرض في حلال هذه
المدة كلها ولكن لا تفاع الكبير في إنتاج المحصولات حمل ليلاد عدائي عن أن تصبح
مهمته محط محبة مروعة وإن كان لم يحرم قطراً كبيراً من السكان من سوء الحظ كما
أن هذه الزيادة في غلة الأرض لم تنجح في الحيولة دون هبوط دخل الفرد من السكان
الريفيين هبوطاً كبيراً.

وقد يمرض لذلك سؤال لماذا لم تتحسن الحال عندما قل عدد المزارعين على
أعمال الصناعة ؟

إن هذا صحيح إلى حد محدود غير أن الحقيقة المروعة هي أن الأرض لم تكن للمعالي
غير المزارعين في مصر قبل تأسيس الدولة الحديثة في المماليك والفرقة وإن كان دخلهم في
الريف لا أنه يعيش على العموم في أحول شديد حراً حتى أصبحوا فقراء من حالة
الذين يعيشون في المناطق الريفية. وكان من نتيجة ذلك أن أصبح نحو ٧٠ في المئة من
سكان مصر معتمدون حتى الآن على الزراعة

في أحول للمعيشة من الملاحين في قدرة الفلاح المصري على العيش وقد انتفاز
مرحومهم إلى أن يكون إلى قدرته على أن يعيش في مستوى من الحياة شديد لا يملك من
الملاح في المماليك واحد من خمس أحواله الذين يقولون فييد حبة من نخالة حرة
أو عشرة ثمن الملاح ثمنه ٣٨ طاماً هو يقطل حجرة أو ثمن خمسة من
الاحد ثمنه من الجميع ١٠ طاماً وقد يكون معهم ثمن الأفرام فضلاً عن ما يشبه
والذين يفتقونها. وقد يملك الفلاح قطعة من الأرض، لأن أكثر من ١٠ في المئة
من الذين يفتقنون الزراعة فملاحاً كذلك من أصحاب الأراضي. غير أن ما يملكه ملاح
من الأرض قليل جداً لأن ٧٢ في المئة من الذين كانوا يملكون أراضي ريفية في
عام ١٩٤٨ كان نصيب كل منهم أقل من فدان واحد، كان ١١ و ٢ في المئة يملكون أقل
من خمسة فدان. فلا معدى للملاح أدنى من أن يلتزم دخلاً آخر بعيداً عن العمل يوماً

ثلاثين مركزاً وربعين في كل عام . ولكن بما يؤسف له ان لافتقار الى لاعتمادات وان
الرجال مدبرين حال دون التوسع بهذه الفسة ، وان كان التقدم ، على الرغم من
هذا ، مستمراً

ما هو برنامج المراكز الاجتماعية الريفية ؟ وكيف تنوي هذه البرامج القيام بملء
الحماة وهي رفع مستوى معيشة السكان الريفين في مصر ؟

ان البرنامج كما برأيه الدكتور أحمد حسين باشا الوزير السابق لوزارة الشؤون
الاجتماعية واعوانه في ادارة الفلاح ، برنامج حريء متعدد الجوانب لم يحرم على جمع
العوامل المسؤولة مسؤولية مدبرة عن أحول لعاقبة التي يعيش فيها معظم المصريين
أيامهم . فربما مثلاً انه اذا وضع برنامج لتحسين الصحة والأحوال الصحية في منطقة
معيقة فان البرنامج بعد قاصراً عن بلوغ غايته . د ظل مستوى الدخل منخفضاً الى الحد
الذي يقع الناس فيه دائماً فريسة لسوء التغذية . ومن ناحية أخرى لا يمكن ان
بمشتروعات لزيادة الدخل إلا عن طريق برنامج للتربية وهذا البرنامج بدوره لا يمدد
إلا اذا تحسنت الحالة الصحية ولا سيما لأن نسبة عالية من الملاحين يعانون من أمراض متعبة
نقيصة لأمراض الممارسها والاسكان قوماً والاسل والملايا . ودع عليك مراسم المنور .

ولكي تكون البرامج ناجحة ، مما يجب معالجة جميع المشكلات الرئيسية في وقت
وحد أهمي مشكلات الصحة والتربية والدخل . ولكن أرى معظم من مظاهر هذا
البرنامج هو ان هذه المراكز لا تهتم على الفلاح كأهمها من الجوانب . وكما أنها
لا تعمل على خدمته وحده . بل ان لها أهدافاً قيام هذه البرامج في منطقة ما يجب أن تكون
من جانب السكان ، عليهم أن يقدموا المال والأرض والعمل لهذه البرامج . وربما ما يرد ذكر
استقر رأوسرطان ما تدرج ادارته لمركز فتكون حاصلة لهم وحدهم وهم يحكمون مسؤوليهم .
والى أولئك الذين يعتقدون ان الفلاح المصري عجز عن أن يطور إلا بعدد «عز
عن أن يقبل المسؤولية بقول ان مثل عدد البرامج يكذب هذا الاعتقاد عن ان
الفلاح لم يحوّل فعله عن عقيدته الخربة وهي ان خير سبيل لمساعدة الشعب هو ان
يساعدوا أنفسهم بأنفسهم . ومعنى هذا عملياً انه قبل انشاء المراكز التدريبية في
في عام ١٩٥٠ كان على كل اختصاصي زراعي اجتماعي ان يذهب الى المنطقة التي راد
مركز فيها . ويشرح الامر من كيف يساعد هذا المركز ومدد يعملون ليكون لهم مركز
كذلك . ومن نتيجة ذلك أن أفتمتع الملاحون أنفسهم الذين مدفعون بهذه المراكز
وصاروا من أكثر دعاها ولم تعد هناك حاجة الى ابعاد الاختصاصيين الزراعيين الاجتماعيين

محدثا عن
منعصره ومكة
لغاية المدنية
الأنبياء والآش
الصين تقترافان
ن أول مر
لأهل المكسية
من تمكيد و
النواين والجم
الفرزة وردود
بؤلاء الدين
لبرية وإن كان
وفيه
ومن دراسة
من السمات للمقل
بفرق بين نوع
لبنافيريقية و
من البحث في ما

العقلية البدائية

- ٢ -



للاستاذ محمد توفيق

عندما عن سلوك أقبائل التي تعيش في أستراليا وأفريقية وأمريكا، منعزلة عن العالم متعزلة، ومحنة لسلوك الإنسان البدئي واستخلصنا أن نأتي بهذا السلوك صوة تحليلية لعقلياته البدائية، فنلناها بعقلية الطفل لافتراءها بالتفكير الرمزي، ووصفها أدراكها لأشياء والأشياء والآلام والظلال، ثبت الصفة الغامضة الصوفية. على أن هاتين الصفتين نقتربان بمظاهر أخرى لسلوك نوضحها فيما يلي :-

أول مرحلة لتطور العقليات البدائية هي المرحلة الغريزية التي يعزى إليها سلوك الأفعى المكسية (Keltex veltex) وتفكير الطفل في مراحله الأولى يمثل هذا النوع من التفكير ونحن نستطيع أن نرجع سلوك الطفل من الناحية الجمعية من حيث التوازن والجماع نحو الصوة وتعلقه بمص أو محمل وما إلى ذلك من التفكير الجسدي إلى العزلة وردود الأفعال المكسية، ولعلنا نجد هذا الطرار موحداً حتى يومنا هذا - هؤلاء الذين يحترفون الألعاب البهلوانية وحفة اليد والخواة يرجع تفكيرهم إلى الناحية المبررة وإن كانت المهارة في تأدية هذه الأعمال قد تستند إلى قدرة عضلية أو توازنية وغيره

ومن دراستنا للنظم التي تعيش بمقتضاها القبائل المتأخرة، يمكننا أن نستخلص الكثير من الصفات للعقل البدئي ذلك أن عماء تاريخ الإنسان، وهداه لاجتماع استطاعوا أن يعرفوا بين نوعين من السلوك انزاه الأشياء التي تتعاقب بها وراء الطبيعة أو الأشياء الميتافيزيقية وهما السلوك التقوى (السلوك الديني) والسلوك السحري. وبغض النظر عن البحث في ماهية الدين البدائي فنس الثابت أن الأول سلوك اجتماعي تقوم به الجماعة

درس علماء الإنسان النظم الاجتماعية ولديها الكثير من القرائن الاستثنائية وخاصة (الطوطمية) Totemism فالطوطم باسمه للمعشرة عبارة عن الحد الأكبر الذي ينسب إليه أفراد القبيلة كلها وهو في أغلب حيوان كالنمور أو الثعالب أو الدب أو غير ذلك. وقد يكون نسفاً وفي الدر أن يكون جسداً ونفساً أفراد القبيلة لهذا المعظم يحملون نفسهم أقوى مما يرتبط أفراد الأسرة الواحدة بشيعة الدم. فهم يقدسونه وهم يحرمون أكله ولا يمسونه وهم يمشون صورته على أجسادهم، ويحفظون بصورته فيما يسمى (Totem Pole) وهي عبارة عن لوح أو حجر ينقشون عليه صورته ويخطونه ويدفنونه في مكان مقدس عن حرق أقداسهم وزرورته في حملاتهم المقدسة وهم يعتقدون أن الطوطم يحميهم من الأخطار ويقومهم المكنات والشرور. أما التماثل في أفعالهم فوصفه أنهم رغم تحريمهم لغير ما سبب يعاقبه، يبيعون أكله وصيده في أعيادهم الخاصة أو في احتفالاتهم الجماعية.

وتنص الطوطمية عدة تحريمات تسمى (Taboos) أو (لامساسات) جمع (لامساس) ومن هذه التحريمات الزواج من داخل القبيلة، إذ على أفرادها أن يختاروا أزواجهم من قبائل أخرى، لا تنسب إلى طوطمهم، وهو الزواج المسمى (Exogamy) أي الزواج الخارجي. وحيث يوجد النظم الطوطمية هناك قوانين تحرم على أعضاء الطوطم أن ينشأ بينهم علاقات حميمة. فبعض القبائل تحرم أن يتلفظ أمتي باسم أخته، أو يعطى المرأة وجهه متى كان في الطريق لسان، أو أن يرجع عن الطريق إذا صادف آثار أقدام امرأة، كأن بعض القبائل لا تسمح المراهق أن يجلس على فراش مع أمه. وفي حفلات الألباح لا يسمح المراهق الذي سيدخل بمقتضى هذه الحفلات من الرجال، أن يرى اسمه مطلقاً لمدة قد تصل إلى ستة شهور أو أكثر وما إلى ذلك من تحريمات.

وقد حاول كثير من علماء النفس أن يفسروا هذه التحريمات التي لا يعرف لها سبب نادر سوى أن الجماعة قد قضت بها، فعلى المرء تقديسها، وحشية انتهاك حرمتها. وقد كان فرويد صعباً هؤلاء المحللين النفسيين الذين بحثوا هذه المشكلة، ويكاد يتفق كثير منهم إلى أن العقلية المدائية - هذا العدد - تماثل تماماً عقلية الإنسان المصاب بمرض عصبي (Neurotic) ومن المعروف أن المصاب قد يظهر على شكل قلق نفسي شديد (Anxiety) أو حصار نفسي (Obsession) أو نوع من المخاوف اللاشعورية (Phobias) وفي كل هذه تظهر صفة الجبر أو القهر النفسي في الأعمال التي يؤديها المصاب دون أن

يكون عنده ما يبرر أدعاهما . ومن هذه أن مصـ : تسير في الشارع ، فأذا به يحس أنه
يذهب إلى أن بعض أعمدة المصاييح المقامة كل ما دونه ، وشعر دموع من الفلق إذا
هو محذور عن نفسها ، فهذا الطير المسمى "غير وجود حاور شعوري لهذا المعنى .

فما الطيور . لا تدبيل الآب لقد كان الآب سائر برصته . كثيرات من نساء
القبيلة . وما بلغ لأبذه سن المرهنة نكروا على أبيهم هذه . لأثرة وكراهوه (كرهاً
لا شعورياً مكبراً) فناروا عليه وقتلوه . ولكنهم لاحترامهم (اشعوري) أباد رحمو
وأحسوا بمعنتهم الشقاء ، وشعروا بالذنب العظيم الذي اقترفوه (*serge*) ،
فاستغفروا وحرموا على أنفسهم الأفرار من نساء القبيلة . وسار الآب لمقبول طوعاً ،
وفي الخوف من الزنا فوساً عند الأبناء ، ولا سيما لمراهقين . وسمت دائرة التحريم
فشملت نساء القبيلة كلها لانهن يعتبرن إما أمهات أو أخوات للرجل .

هذا هو تفسير فرويد للمشكلة ، فهو يسمى المصائب القهري مرض الشبانو
(*Taboo disease*) لأن التحريمات القهرية كالنابو تماماً ليس لها دفع شعوري ، إذ أنها
ليست . لا رد فعل لرغبات لا شعورية ، وبعبارة أخرى يرى فرويد أن هذه التحريمات
(والحصار النمسي) ترجع إلى عقدة أوديسوس (*Oedipus*) أو موقف الإنسان الثاني
إزاء أبوه . فالولد يحب أمه ويكره (لا شعورياً) أباه لأنه يستأثر بها . دونه ، وبه . مكبت
الكراهية في اللاشعور ، بقاها الاحترام والحب الشعوريان . . ومن هنا يأتي الشعور
بالذنب الذي هو أساس التحريمات والنواهي .

المراجع : —

- (١) "The Making of Man" by, V. F. Calverton
- (٢) Work Wealth & Happiness of Mankind by, H. G. Wells
- (٣) مائة (١٠٠) تحليل النفسي للنفس البدائي . بقلم الأستاذ أحمد ز. ويردوني . علم النفس مجلد ١ و ٢ ص ٣٠٣
- (٤) علم الاجتماع الديني — روجيه باسنيه ترجمة الدكتور محمود قاسم

(١) —

البر
العم
باني
و في
الطفل
القص

(٢) —

(١) —

من
و
العص
العص
والق

(ب) الارهاق

نار
ظا
لد

(ج) الخصم

و
والق
(د)
ورا

التقسيم الزراعي

لشهر مارس ١٩٥٢

(١) - الحاصلات



البرسيم - يستمر في حشده ورعيه
القمح - يستمر لمره ثانية
باقي الحاصلات الشتوية - تروى عقب المدة الشتوية
وتقى الحشأش
القطان - يبدأ زراعته في الوجه القبلي وجنوب الدلتا
القصب - يستمر الكسر والزراعة وري المظلة

(٢) - البساتين



(١) - الفاكهة تستمر زراعة الأشجار، ويسرع في الانتهاء
من زراعة أشجار التي تنمو في الأزهار كالخوخ
والشمش الأدوم، عنبية التسميد والبقلم قبل تحرك
العصرو في افرع. الأغصان بعد فترة الشدة زراعة عقر
العنب والتين والمان، وبذور الخوخ، الليمون والملي
والقشدة، قطر المني عشر من لوجا القلي (في نهاية شهر)

(ب) الارهار - مستمر في تديم لورد وتقل لأنواع المظمة الى

الارض المسددة، شجر عقل الحاروبيا - مستمر في زراعة الارادة في مكان
ظليل، حفر الازرار الزهرية للقرنفل وتجهيز العقل للزراعة - زراعة بدور
الداليا والكايوس في واحة الشهر تسميد الأشجار والشجيرات

(ج) - الخضر زراعة عروت مسكرة من الملوحة والخيار والعسوليا والقرع
والطبخ والبطاطس الصبي زراعة عروات من العسل واللفت والخرير ورجلة
والمقدونس زراعة عروت متأخرة من الحوز الأفرنجي شتل الباذنجان والبقول
(زراعة شهري أكتوبر ونوفمبر) عرس شتلات الخس المليدي و" باطم الصيفية،
زراعة بذور الكرنب والكرات أو شوشة والذخون.

بَابُ الْإِسْتِخْبَارِ الْعِلْمِيَّةِ

كسوف الشمس الكلي بالسودان

لمدة ٣ دقائق و ٩ ١/٢ ثانية

سادها ظلام ليل حالك ، ثم ماد القمر يترلق
هيناً في الفضاء حتى أنجاب عن وجه الشمس
في خمس دقائق فعاد الضوء

المعائن العلمية قد مدت الى الخرطوم
لتمت عمية فلكية كثيرة من أكر مرصد
المسلم الفلكية لرصد هذا الكسوف

ودراسة المسائل العلمية

المندسة بمحو الشمس

والأرض وشرك

جامعة فؤاد الأول

في هذا الزمن العلمي

بتصميم ملحوظ ،

في ثلاث لغات

علمية استقرت



صورة التبعات لكسوف الكلي للشمس كما

ظهر في الخرطوم ، ويرى قرص الشمس كله

ولقد اخفى كامله وحوله الاندماجات المحيطة

في الساعة التاسعة والدقيقة ٤٩ تماماً
بتوقيت الخرطوم من صباح ٢٥ فبراير
الماضي ، بدأ القمر يزحف في مساره بين
كوكبي الأرض والشمس ، وبدأ يحجب عما
فرصها جزءاً من الشرق الى الغرب ،
وما ان حلت هذه اللحظة الحاسمة حتى دس

النشاط في معسكرات

الرصد السبعة عشرة

المنتدبة من عشر دول

مختلفة تضم حوالي

٧٠ عالماً من مشاهير

العلماء ، وقد تفرقوا

بين غيب كردوفان

والخرطوم ، وأخذت

أجهزة متنوعة تبلغ قيمتها مئات الألوف من
الدولارات في العمل - عدسات تقفح
وأجهزة تسجيل وأخرى ترصد وتسجل .

﴿ مدة الكسوف ﴾ واستمر القمر

في زحفه سبع دقائق وممه أخذ ضوءه

الشمس يخفت حتى حلت اللحظة الحاسمة ،

خشب القمر قرص الشمس تماماً لمدة

ثلاث دقائق وتسع ثوان ونصف ثانية ،

أحداً وهي الرئيسية في الخرطوم والثانية
في « تملائي » والثالثة في « الهود »

أما المعائن الأجنبية فقد اتخذت أماكن

رصد مختلفة حول الخرطوم وخارجها منهم

الايطاليون وقد استقروا على بعد ٧ كيلو

مترات جنوبي شرق الخرطوم على النيل

الأزرق ، ثم بعثة سلاح الطيران الأمريكي

والبعثات السويسرية والفرنسية والهولندية

والانجليزية واليونانية والابولندية. الخ . والكسوف لكلي للشمس ظاهرة علمية مهمة، نظراً لأن ضوء الشمس الساطع يخفت لحظة فينقلب الجو ليلاً دقائق معدودة يظهر في خلالها اكليل الشمس الذي يحيط به، كذلك الغازات الملتهبة المبهمة من سطح الشمس وعندئذ يوحه العلماء منظاراتهم وأدواتهم الدقيقة نحو الشمس لتصوير جوها ورصد طيفها وقياس مدى امتدادها، وتبين حركاتها ودورانها وملاحظة ما يسر على جو الأرض، وبخاصة السمات المليحة من تغيير كهربائي وضوئي يؤثر عادة في الانسلاخ اللاسلكي وفي معد طيفه الأرض .

في عصر الشمس أثناء الكسوف في حتم الدكتور محمد رضا مدور بك رئيس الهيئة المصرية لدراسة الشمس أثناء الكسوف لدراسة الشمس في أفريقيا ضخمة يبلغ طولها أكثر من ٥٠٠ ميلاً، وتظهر الصورة على لوحة درغرافية مقاسها ٤٠ × ٣٠ سم والعرض من ٥٠ سم لتصوره قياس ضوء الشمس وتمصيل حواها في المنطقة القريبة من سطحها .

في تصوير الشمس قبل الكسوف وبعد في احسن لاستاذة في الجيد محمد سماعه ، وكيل المرصد الملكي بخوان ، بتصوير الشمس قبل الكسوف وبعد مباشرة ، حتى يمكن تعيين لحظة ابتداء

الكسوف ونهايته بدقة فائقة ، لا يتجاوز الاختلاف فيها جزءاً من الف من الثانية . ويلزم لهذا تصوير الشمس من منطقتين متباعدتين على جانبي الخط المركزي للكسوف . وقد احتيرت « تنداقي » و « النهود »

في دراسة المناطق المحيطة بالشمس في ودرس الدكتور ابراهيم حلمي عبد الرحمن ، الاستاذ المساعد لم الطبعة الملكية بالمعهد الملكي للارصاد، المناطق المحيطة بالشمس على أنماط شائعة تمتد الى عشرين مليون كيلو متراً أو أكثر واستعمل لهذا الغرض ثلاثة منظارات فلورية مركبة معاً تركيباً استوائياً تتصل بها أجهزة كهربائية لقياس الضوء وتسجيله بواسطة آلات فوتوغرافية حساسة وخلايا كهربائية ضوئية .

والغرض من هذا الرصد هو معرفة أي حد يمتد جو الشمس واكليلها المحيط بها ، كما ينبغي دراسة الصلة المنتظرة بين اكليل الشمس وضوء البروج الذي يرى ليلاً منتشراً في السماء . ويختلف العلماء في تفسيره فيعزوه البعض الى جو الأرض بينما يزوه البعض الآخر الى جو الشمس . ويقتصر هذا الجهاز أيضاً استقطاب ضوء الاكليل بدقة لم تكن ميسرة في الأجهزة التي استعملت من قبل في مرات الكسوف السابقة .

في تصوير طيف اكليل الشمس في واشترك الدكتور محمود خيرى علي ، مع الاستاذ برنار ليو من مرصد باريس القومي ، في

تصوير طيف الكليل الشمس بواسطة جهازين طبقين، يخصص أحدهما بالصورة المنظورة والثاني بالصورة فوق الشمسي غير المنظورة والغرض من هذه التجربة فحص درجة الحرارة في كليل الشمس الداخلي ومدى تغيرها في مختلف المناطق حول قرص الشمس. وقد اختلف العلماء في قياس تلك الحرارة إذ ظهر أنها قد تزيد كثيراً على سطح الشمس حتى قد تصل إلى ما يقرب من مليون درجة مئوية.

حالة الرؤية وظروف الجو
حالة الرؤية وظروف الجو فقد كانت على خير ما يرام، إلا من بعض رياح شمالية معتدلة كانت تحمل بعض درات رملية دقيقة لم تتداخل مع غالبية الأرصاد. ولكن بعض الحمية لم تكن إلا عذبة أعريت عن حوافها من أن تكون لرياح قد أحدثت حركة ضعيفة في التصوير. لم يكن في الانحرام لمؤثره حول الشمس والتي يرحى منها تحقيق نظرية الشمس من الحثاء مسار المجرم عند مرورها قرب الشمس.

قول من رصد كسوف الشمس
وكان الدكتور إسكندر من مرصد جرينتش أول من رصد الكسوف، لأن معسكره في اليهود، وتلاه الدكتور عبد الحميد سماحة الذي حذر مركزه في «تنداني» وقد تراوحت حالة السماء بعد عديمة لرصد في الغبطة الزائدة والرحى

صورة للاكليل الشمسي
الدكتور مدور بك بن السبعة قد بعثت رنجه، مجلة وتفضيلاً، ومن ثم لها أنها النقطت صورة فوتوغرافية للاكليل الشمسي مدة عرضها حوالي ٧ ثنية، كما التقطت صورة أخرى لأكيل الشمسي في الصورة لمربي، وفي الصورة فوق البنفسجي، وستكون لأحمر فوتوغرافية لهذه الصورة فيما بعد موضع دراسات مهمة خاصة بدراسة حرارة لطيف ولمود التي يتألف منها، وقد تم من الشمس لأولى للصورة أنها تحوي معلومات دقيقة جداً لم يسبق الحصول عليها.

تعرف ان داهلة شمسية
حصلت البعثة على بيانات بدائية ستؤدي نتيجة درستها حتماً إلى فتح جديد في التعرف على شدة اهتزازات شمسية من مسافات بعيدة من قرص الشمس.

الهالة الشمسية محور دراسة لبعثة
إن موضوع دراسة البعثة المصرية في طوم هو الهالة الشمسية ولا غربة في ذلك لأن الأبحاث لبعثة أي طومها هيئة الهالة لا تتركز من دولتي و ثوان قليلة وهيئة القتران القوية بلغت في مجموعها حوالي ساعة في مدى ساعة. رصد الشمس بالايض في أما في منطقة الأيض فان الاستداد عند الحد سماحة الذي قام حركه في الدة (تنداني)

﴿ حالة السكان في قرية صودانية ﴾
 ووصف التروفيديسوراني ، رئيس الممثلة
 الايسالية ، حالة سكان قرية «ديم فلانة»
 التي اتخذت للممثلة مقراً لأعمالها فقال كان
 السكان منذ الصباح المشمس في حالة قلق
 وصق غربين ، لا يتأثرون بلقون بأسماءهم
 الى السماء من بعيدة بعيدة ، ثم لا يبدون أن
 يغفوا أعينهم بأيديهم يوماً يوماً .
 واحتجز الرجال أسماء وأولادهم وحل
 الأكوخ ، هنا أخذوا - فيما بينهم -
 يتدارسون نتائج هذا الأمر الجس على
 محاصيلهم وماشيتهم .

﴿ دقائق الطبول أثناء الكسوف ﴾
 وما أن أخذ الضوء في الخفوت حتى غطي
 الرجال أعينهم بملابسهم وتجاوبت أحياء
 القرية الصغيرة بأصداة دقائق الطبول الخافتة
 والنغبات الحزينة التي كانت النساء ترسلنها
 من خلف الجدران ، والصيحات التي كانت
 الطيور تطلقها وهي تحوم مائدة الى
 أعشاشها ، وكلما زاد خفوت الضوء اعتد
 دوي الطبول وتلاحقت ضرباتها وارتفع
 صوت الانشاء خوفاً من الجان والحسد .
 ثم صرخت النساء والمطلق من الأكوخ
 الى وسط القرية فتجمن في دائرة يرقصن
 ويتألمن ولما انتهى الظلام أدى الأهالي صلاة
 حمد وشكر لله على خلاصهم - وأشعلوا
 النار وبدأوا يرقصون رقصة الفرح .

ولذلك ور (نارسون) الذي أمم جهرته
 في مديرة (الهورد) على بعد مائة كيلومتر
 من خط الوسط ، بكسوف ، قد حصل
 كل منهما في وضع خاصة يمكن بواسطتها
 لاستغلال في جمعاً في مراكر القمر
 المستنحة من الدنيا مكاناً بارية .

وكل هذه الأعمال ستكون في
 المسقبل محلاً لبحوث استغرق وقتاً طويلاً
 قد نشره في المجلات العلمية ، ويسر أفراد
 الممثلة المصرية أنهم قد حصلوا على نتائج
 طبيعة نبشر تحقيق أمانيهم في مسابقة
 المهمة العلمية الحديثة .

﴿ نفع عمل الممثلة ﴾ ثم نفع الممثلة
 المصرية ، فبحث لأعشاشها آفاقاً وأبرياء
 جديدة لبعض الدراسات الشمسية التي يمكن
 القيام بها في المرصد الملكي بحلوان وفي غيره .

﴿ الخطر طوم متعطلة أثناء الكسوف ﴾
 كان اهتمام الأهالي في الخطر طوم بذلك
 الكسوف واضحاً ، فقد وقف الجميع في
 الأماكن المكشوفة لمشاهدة الشمس ،
 وتخلي الموظفون والتجار عن أعمالهم مدة
 ساعتين لهذا الغرض ، فبدأت الخطر طوم
 ساكنة الحركة هادئة السمي .

ولم يباهر على الناس ذلك الذعر الذي كان
 يولاهم من قبل ، وما كانوا يذمهون اليه
 من علاقة ظاهرة الكسوف بنهاية السكون
 وغضب الله على البشر .

حدث في ١٥ أغسطس ١٩١٠ ق م

﴿ عناصر الشمس ﴾ قال الاستاذ
هيري نورس رس في حطمة له في المعهد
السمندري إن هذه ملك لطمني مديون
كثيراً لآلة الحار الديني (السكرسكوب)
في منتصف القرن الماضي الذي الفيلسوف
وحسب كوت ريد شدة في امكان
الكشف عن العناصر التي تألف منها الشمس
ولكن المحدث السكرسكوب احدث ثقت
ان ستة من العناصر الارضية وهي الصوديوم
والماغنيوم والسيلكون والبوتاسيوم
والكالسيوم والحديد تكون ٩٥٪
من الابخرة الغازية في الشمس. وان ستة
عناصر اخرى تكون تسعة أعشار البقية
واظهر ان نسبة مرت في الشمس اى كميتها
هو كنسبة الغازات في الارض الى كثافتها.
وبما قاله إن في «الموتوسفير» وهو طبقة
الشمس الخارجية أو حوتها المتأجج نحو
٥٠٠ مايلون طن من البلازما

﴿ تأثير الكسوف في الحيوان ﴾

واقب أحد العلماء الذين ذهبوا لرصد كسوف
الشمس في السودان تأثيرة في الحيوانات
والطيور فأروا أن الطيور التي كانت تغرد
قبله صعدت بفترة حالما أظلم الجو واضطرت
اضطراباً شديداً وان بعض الطيور اخذته
سنة من النوم بفترة وبمضها اضطرب اضطراباً
شديداً والبغايا تأثر شديداً فصعدت حالما
حدث الكسوف ولم يتكلم إلا بعد زواله
كما أن الدجاج ذهب ليلام في فترة الاملام.

﴿ الكسوفات القديمة ﴾ حقق الأستاذ

«شوش» ان كسوف هو ميروس السكلي
كان في ١٦ ابريل ١١٧٨ ق م. وكسوف
فورييلوس الحثي في ١٣ مارس ١١٣٥ ق م
وكسوف ممستروس في ١٨ مايو ٥٨٢
ق م. وهو الكسوف الذي ذكره طاليس.
أما الكسوف الذي ذكره «ستسيخوس»
و«كيدباس» فحدث في ١٩ مايو ٥٥٧ ق م
والكسوف الذي ذكره «اغاثكلبس»

مقنطف ابريل ١٩٥٢

احتفاء بمرور ألف عام على مولد الشيخ الرئيس ابن سينا رأى محرر
هذه المجلة أن يسهم بامدار عدد المقنطف القادم في موضوع:

ابن سينا الفيلسوف

بقلم العالم الجليل الدكتور الاب بولس مسعد

فنوجهه إليه أنظار القراء من الآن.

مكتبة المقتطف

افن القصصي في القرآن الكريم

Next to Antiquity Holy Quran

للمباروف الشهير برتراند رسل الذي فاز بجائزة نوبل الأديب سنة ١٩٥٠ مقال
فيم ١٩٥٠ جريدة (النيويورك تايمز) بتاريخ الأحد ١٦ من ديسمبر ١٩٥٠ وهو به
في أن حبر وسيلة لمحاربة التطرف والمغالاة هي في إطلاق الحرية الفكرية التي تبحث
في الحقيقة، ورعى من مخاطره في عدة مناطق هو وحده وجاء الانسحاب. ومقالة هذا
لحديث أن يترجم إلى جميع اللغات، وعلى الأخص وصاياه المشرقة. وأثر سندهم نقد
الأدب كقائد المدرسة على السواء.

لسوق هذه المقدمة مغتربين في حدثنا الأدبي العام عن «القصص في القرآن
الكريم» إذ نرجع إلى أحيان لنطالع سفرأ جديداً في موضوعه من قبل المؤلف الجامعي
محمد أحمد حبيب الله، وأنه حلقة في سلسلة المؤلفات الجامعية البيرة التي تنسب لمصري
الحديث أن نقرأ، وإستثمر. ولو كان كل جامعي فانه يركي عن عمله، دكانه واستقلاله
الدين به دكي محمد أحمد حبيب الله لاصبحت المكتبة لعمريه الحديثه حدة عليه بمروغ
الكتاب الأسفل في كل علم وفن، يدل كنهانها بالقل، لو أنها تحسنه.

لقد أنسب كتب متعددة في قصص الأنبياء وفي القصص القرآنية، وهي جميعاً
مؤلفات مشرفة ومصادر أدبية حصصه للتأليف لرواقي وسواه. أما المؤلف الجامعي محمد
أحمد حبيب الله فيصيف إلى المؤلف وإلى حسن اطلاعه حسن السند ودفقة تفسيره
التي الذي حقق منها مادة معقولة مشوقة برضى عنها الدين والعلم والأدب معاً. وهذا
فأب ما ينمى أدب فصح مبدع يربدان يعرض لدين بريشة الأدب في ضوء العلم القويم،
منهجاً للرجع الجامعي الصحيح الذي هو وحده عوفنا في البحث الأدبي القوي
المدد للترهات.

وأديب المؤلف نشأ في بيئة دنيئة ثم تنقف به ثقافة المصرية أيضاً، وبتنوع من المعارف الدينية والأدبية والعلمية ما جعله أهلاً لمثل هذه المؤلفات، وما سيحمله أهلاً — إذا أراد — لتفسير القرآن الكريم نهجاً عصرياً متمكناً من مذهب الأصوليين (١)

Scientific Fundamentalists المعلمين في المستقبل (١)

وقد درس المؤلف الفاضل القصص القرآني على منهج الأصوليين ودعوتهم والأدباء، ملاحظاً أن الوحدة القصصية في القرآن الكريم لا تدور حول حل من لأحوال حول شخصيات لرسول والأنبياء عليهم السلام، ولا تقوم على كل شيء ولعل كل شيء من الموضوعات الدينية والأعراس القصصية من اجتماعات وحلقات كذلك لاحظ أن القرآن لم يقصد إلى التبريح من حيث هو تبريح بل في العادة وإنما كانت العناية فيه منصبة على تصوير الأحداث والأشخاص تصويراً مجرداً رائعاً. ولأحظ أخيراً أن المستشرقين قد عجزوا عجزاً كاد يكون تاماً عن فهم أسلوب القرآن الكريم وطريقته في بناء القصة وتركيبها، وعن الوحدة التي يقوم عليها فن البناء والتركيب، ومن هنا ذهبوا إلى ذلك الذي الخاطيء القائل بظهور الشخصية في القرآن الكريم. كما عجزوا عن فهم طبيعة المواد القصصية في القرآن وعن أمرار اختيارها، وقد لاحظ كل هذا من نصائح الأخطاء وعي وضع الأمور في نصابها، متبعاً النهج العلمي الجامعي الصحيح المدحوظ في أدبنا ومربك الذي يطبقه رجال هذه الجامعات في الدراسات الإسلامية وغير الإسلامية على السواء، مهتمين بالحريات بحثاً وتحليلاً وتسليلاً، بدل لاكمالها فقط العامة والأحكام العامة التي لا تساعد على تقدم المعرفة. وفي هذا يقول مؤلف: «إن في حاجة إلى أن تبدأ مع أدب وهو وليد وتساير في الأمر حتى تكون أحكام صدقة ويكون الدرس العملي منها... هذا هو الحديدي الذي قوتى في بعضي اختيار الفن القصصية في القرآن الكريم فقدوات هذا الموضوع يحقق هذا المنهج من حيث أن القصص امرآني نقطة البدء في دراسة القصة العربية عامة والدينية بدء خاصة ولا أحاط في حاجة إلى أن أدلت على أن ما سبق القصص القرآني من قصصه لا يصح أن يكون مانه للدراسة الأدبية لقصة محال من الأحوال، وليس ذلك لأنه لم يمسها سلباً، وكل ما حوفظ عليه فيه هو قيمته الفكرية. وأنه من هذا يصاح للدراسة التي يرت العقيد ولا يصلح لدراسة التيارات الفنية. إن القصص القرآني هو القصص الذي وصلنا

(١) — «هذا ما قلناه» — «مريدة انهم» (مرب) بديقويث، ثانوية ١٨ ديسمبر ١٩٥١

سبباً، وهو الذي نثق به ونسند إليه، ومن هذا نستطيع أن نعتبر الصورة الأولى
للقصة العربية.

وأظهرت هذه المذاهب القوي وضع المؤلف هذا الحدث والمؤلف الذي له أهمية
لاستيعاب وتفسيره، وصرح به لمن لم يأت به من قبل، وأبرزه الحدث الحادي
للمستقيم، كما سنفرد بمحسوساً في دراسة الموضوع الذي نتناوله، وأنه لما صرح حدثنا في
وكان لا بد من هذا الحدث لحدث لم يأت به من قبل، لأننا نلاحظ من أمثلة الذين
زعموا أمثالاً مما نلاحظه من كونه من كونه في هذا الاستيعاب^(١) سنتناول
هذا الحدث من الناحية المنهجية التي تهتم به طائفة مؤلفي الأول، وهي التي يهتم بها
المؤلف كما هو ظاهر.

ولم يفت المؤلف لتتوبه بعض الأسناد الإمام محمد بن عبد الله (ص ١٤٦) وأستعقبه
فقال: إن هذا الذي روي في القرآن هو الذي تلي لاسلوب والمعرفة، وهي التي
من هذا السبيل. إننا نلاحظ في روابطها من المصنفين وأولئك الذين
الأسناد للإمام رحمه الله تعالى في تقرير هذه الفائدة المخصصة في ترتيب الأحداث.
وهذه بعض أمثلة من أي توضيح ذلك في المار^(٢) في (قال الأسناد لأمم:
إن كثير من مؤلفي القرآن يأتون عليه عدم الترتيب في القصص، وقوله عن عتات
الاستيعاب: صرح بالحركات قبل التيه وقبل الأمر بدخول تلك القرية فذكرها هنا بعد
تلك التوقف عن الحوادث عن هذه الشبهة فهم مما قلناه مراراً في فصول الأدب والآدم
الوردة في القرآن، وهو أنه لم يقصد من السبيل ويرد أوقع مرتبة تحت زعمه
وفوقها، وإنما المراد بها الاعتراف والعظة بين الأمم مقابلة أسسها بطبقتهم ودين
القيم لعلها تأتي من حوتها. ومتى كان هذا هو الغرض من ذلك، فهو حبيب أن يكون
ترتيب المقام في الذكر على الوجه الذي يكون بالغ في التدبير وتدعى (مأثير) وجاء
به أيضاً^(٣) من أسناد الإمام. كانت هذه الآيات على أسلوب القرآن الحس الذي
لم يسبق إليه ولم يلحق فيه، فهو في هذه القصص لم يأتهم ترتيب المؤرخين ولا طريقة
الكسب في تسبق الكلام وتقدمه على حسب الوقائع حتى في القصة الواحدة. وإنما
يسبق الكلام منه بأسلوب واحد يتبع مع التبعات والمكر إلى النظر فخرتها ويزن
القصص (الاعتراف سرراً) وقد راعى في قصص بني إسرائيل أنوع الذين أتوا منهم الله تعالى

(١) الأسناد - ج ١ ط ١ وسواج - بالأسناد كونه من كونه في اللغة الفرنسية
أحمد فتحي راجع (١٩١١) ٢٠ - المار - ١ - ٣٦٤ (٢) الأسناد - ١ - ٣٦٤

إن هذا الكتاب مملوء بالشجون ومن عجب أن شعورته «سلوانة» لن يطالعه بامعان «وعرصة» تي وساوس الشيطان ولا أدري حقاً أي فصل من فصوله هو الآحق بالتنبؤ به، إلا أنه أجمالاً مثال صبر ومنتهى الاستسلام والایمان بالرحمة الالهية . وأحياناً يضيق به الصبر برهة إلا أنه يخرج من محنته ويخفف من ثورته الصارخة بلباقة تميد إليه تحمله وآثراته . وليس كل من يصبر ينتهي به الصبر الى مثل ما انتهى به سلفيو بليكو : وأنى له هذه الشرعة على تحمل هذه الأحوال . لا شك أن هناك عقيدة ثابتة لا تحل مهما يبلغ بصاحبها من الويلات حتى الموت يسبها . وهذه العقيدة في نفس سلفيو هي الايمان بالثواب وبالرحمة وبالمسك بالمذهب الكاثوليكي . فبأي فصل من فصول هذا الكتاب لم يجاهر بهذا الايمان ، وفي أي واقعة لم يمثل العزة الكاثوليكية التي مارسها منذ طفولته وشرها بلبن والدته المؤمنة :

داعب الصبي الايكم الاصم وأحبه ورق له إلى أن تُزع منه . مَيَّزَ بزعته الشعرية من وراء جدار صوت الجدلية الشجي وتمنى لو نظر إليها وود لو يخلصها من زمرة الشريرات . وقد أوحى إليه بالفريضة النفسية بأنها امرأة تائبة لأنها كانت تردد بصوت ملائكي يدل على التوبة « يا من يرد للمسكينة سمادتها » ولم ينس هذا الكاتب الماهر ذو الشعور الحساس ذلك الجلاد الشيخ المفوس الظهر شباس فقد عرف بثاقب فكره أن هذا الرجل الخشن ذا الصوت الأجش لا يخلو من أخلاق طيبة ضاعت في مهاوي العادات والظروف والوظيفة التي لا يصلح فيها غير ألوان الظلم والجفاء والحشونة، وقد تصادقا على قدر وكثيراً ما كان يرفض منه هدية من اللحم والخبز الأبيض . إلا أن الطبيعة لها حدود لا يقوى الانسان على تجاوزها ، ولذلك لم يرفض له هدية كرز وكترى . وبأهلها من هدية ممتازة في ذلك السجن الموحش الفقير . تلك حقاً لباقة في الكتاب المنفرد فلا بدع القارئ يحمل ، وفيه من الملح ما يرضيه إلى متابعة القراءة وسط غابات مظلمة من الشجون وليالي مدطمة في تلك السجون ...

زانه القبيحة . ثم زانه الرقيقه . ثم زانه المحبوبة . ثم زانه العاشقة : وهي الطفلة اللعوب . في وسط قاحل من نصارة الحب . جاف من مسك الغرام ولهب الهيام . وسلفيو لما بلغ الثلاثين . درجات صعد بها سلفيو السجين المحروم من قل عطف . من القبح إلى الحسن . إلى الاستلطاف إلى العبت . ترى زانه تنطرح بكلماتها بين ذراعيه وتدغدغ صدره بهديها ثم تضمه من عنقه وتشفه من رضاها الثم . ثم تغضب قليلاً وتجلس إلى النافذة وتضع يدها على خدها وتنظر إليه حيناً بانعطاف وحيناً بازدياء . ومع كل

ذلك تصنع القهوة الجيدة التي لا مثيل لها ولا ضرب السجّين وبيت السجّان وبيت أبيها .
والصغيرات واهيات المقدّة ! وهل كان يليكو سلفيو حطبة بعد كل ذلك : نعم ظل
حطباً لكن أخضر يانماً لا جزلاً تلثمهم النار . وعلى كل حال كانت هذه الحادثة لسيلفيو
برداً وسلاماً على قلبه في لوعة الوحدة ووحشة المنفى . . .

مارونشلي : هو الصديق الأخير الذي لازمه الى أن بلغ ساحة الحرية ويا مارونشلي !
من جبار أمام الماضي كان آخرها بتر ساقه في تلك المصور المطعنة والظروف القاسية حيث
لا تعقيم ولا تخدر ولا جراحون بارعون ولا وسائل تصميد وتمريض ، عجباً كيف تحمل
آلام هذه العملية القاسية ذاك الجبار الأدبي رغمًا من ضعفه وهزله وطول مدة غفن
الفرحة في مكتبته : انما هو ايمان العظماء بالله وصبر القديسين . لقد حمل المكار إلى أهله
ورفس بساقه المبتورة رؤوس المحساوين !

يطول بي القول ، وربما أخرج من نواضع عزيزي المترجم المحترم اذا عدت ما لهذه
الترجمة من مزايا لغوية وتراكيب بليغة تطابق معنى الموضوع مع ما في ذلك من الصعوبة ،
عند الصياغة العربية التي بلوتها في كتاب لورنس : فوق ما في الكتاب النفيس من الالفاظ
التي كنت أجعلها مثل كلمة مدفوف أي ممزوج بالمسك والعنبر . وكان عليّ أن أشم ذلك قبل
أن ألبأ الى الفاموس لأن الكتاب كان مدفوفاً بالمسك حقاً . وقد استلّ مني الزكام !
ولذلك لم أشممه باديء ذي بدء .

استيضاح - ١ - ترجم المترجم حضرة الأب الاسم قسمين قسمًا باللغة العربية وقسمًا باللغة
الأجنبية : مثل منصور منتي فهل يمكنه متابعة هذه الطريقة في كل الأسماء ، مع إيّاذكر أن
يجمع (مواد الأول للغة العربية) قرر حفظ الأسماء عمية كانت أو جغرافية مترجمة بالحرف
العربي حسب نطق أهلها . مثلاً . تقول لنديل لا لندراوفلورنسا لا فلورانس الخ . . .

٢ - حرف de يترجم « من » فهل كل حرف de يكون للنسبة . وإذا قلنا الكونت
دي مونتي كريستو هل نقول على رأي المترجم الكونت من مونتي كريستو . أو الكونت
دارتوا : هل نقول الكونت من دارتوا . . . هذه فقط أرى أن نحلي وأما بدوري
أستشير أهل المعرفة وسبحان من يمي كل علم .

الركنور - شبر كرم

[المقتطف] عرضنا هذا الاستيضاح على حضرة الأب العالم الجليل الدكتور بولس
مسعد فأرسل إلينا التعميق التالي .

﴿ تمقيب ﴾ أقدم للدكتور الأديب عظيم الشكر على تقديمه كتاب « سحوني »
 وأسأل الله أن يسبح عليه حلل الصحة والعافية وأن يمنح به إلى أبعد الآجال . وقد رأينا
 أن نجيب حضرة السائل الكريم على الاستيضاحين بما يأتي : إقنا لم نترجم إلى العربية إلا
 الأسماء المشهورة عندنا ، أما الأسماء الغريبة فقد تركناها بلغتها الأجنبية . ولكل شيخ
 طريقة كما يقال ، فضلاً عن أن مقررات مجمع فؤاد الأول للغة العربية لم تحز قوة الشيء
 المقضي به على حد تعبير أئمة القانون ، ولم ينتقد بها جميع أدباء العرب لأسباب يطول
 بنا شرحها وليس هنا محل ذكرها .

وعلى الثاني : أن حرف de الفرنسي يقابله حرف di في الإيطالية ، وهو يستعمل عندم
 للدلالة على الزمان مثل يصل ليلاً ، أو على المادة مثل خاتم من ذهب ، أو على الأصل
 والنسبة مثل أنا من روما ، أو على العلة مثل يموت برحاً ، أو على الموضوع مثل يتحدث
 عن الحرب ، أو على الانتقال من المكان مثل يخرج من البيت ، أو على الكيفية مثل يصل
 جارباً أو أحبك من كل قلبي .

وهذا الحرف نفسه يستعمل عندم للإضافة أيضاً مثل كتاب زيد أو للحر مثل كتاب
 المعلم ، وغير ذلك من الصور الكلامية التي تعرف من سياق المعنى . والله الهادي
 إلى الصواب .

الأديب بولس مسمر

في الطريق إلى مجتمع جديد

أو تصحيح الشخصية الشعبية

تأليف الأستاذ مصطفى الماوي — صفحاته ١٦٨ من الحجم الكبير —

طبع بالمطبعة الفاروقية الحديثة بالناصرية بالقاهرة

ظهر هذا الكتاب بعد وفاة مؤلفه الفاضل بعام ، وهو أول كتاب في الدوايات
 الاجتماعية والتوجيه الاجتماعي ، كما أنه ثروة علمية كبيرة في باب البحوث الاجتماعية .
 ولا شك أن الكتاب جدير بالذبح والافتناء لمكانة صاحبه ولبعوثه الجديدة
 وأفكاره الجريئة في الإصلاح الاجتماعي .

وقد قامت أسرة المؤلف بنشره ، وبطلب منها بعنوانها شارع الخليج المصري
 رقم ١٥٤ بالقاهرة ومن المكتبات الشهيرة .

١٢٩	حديث المقتطف	••
١٣١	تأبين فقيدنا الخالد المغفور له الدكتور فارس نمر باشا	••
١٣٢	الدكتور فارس نمر باشا - قصيدة -	للاستاذ محمد كامل شعيب
١٣٦	آيتها الحياة - ٢ -	للاستاذ رضوان ابراهيم
١٤٠	الفوسفور - ماهيته وخواصه في جسم الانسان	للاستاذ اسبيرو جسري
١٤٥	شعراء المهجر - الدكتور فؤاد عقل	للدكتور احمد زكي أبو شادي
١٤٨	ظواهر سريعة - ٢ -	للاستاذ عوض جندى
١٥٣	الشعر العربي في القرن الثالث الهجري	للاستاذ محمد عبد المنعم خفاجي
١٥٧	خرائط مساحية للكون المجهول	للاستاذ أمين عبده
١٦١	زكي مبارك - حياته من أدبه	للاستاذ أنور الجندى
١٦٧	التراخوما	للاستاذ حبيب مصايفي
١٧٠	المراكز الاجتماعية الريفية في مصر	للاستاذ وديع فلسطين
١٧٥	العقلية البدائية - ٢ -	للاستاذ اميل نوفيق
١٧٩	التقويم الزراعي لشهر مارس ١٩٥٢	••
١٨٠	[باب الأخبار العلمية]: كسوف الشمس الكلي بالسودان لمدة ٣ دقائق و ٩٠ ثانية - مدة الكسوف . البعثات العلمية . تصور الشمس أثناء الكسوف . تصوير الشمس قبل الكسوف وبعده . دراسة المناطق المحيطة بالشمس . تصوير طيف اكليل الشمس . حالة الرؤية وظروف الجو . أول من رصد كسوف الشمس . صورة للاكليل الشمسي . تعرف اضاءة الهالة الشمسية . محور دراسة البعثة رصد الشمس بالايض . نتائج أعمال البعثة . حالة السكان في قرية سودانية . دقات الطبول أثناء الكسوف . تأثير الكسوف في الحيوان . الكسوفات القديمة . عناصر الشمس .	••
١٨٥	[مكتبة المقتطف]: الفن القصصي في القرآن الكريم : للدكتور احمد زكي أبو شادي . سجوني : للدكتور رشيد كرم . تمقيب : للأب بولس مسعد . في الطريق الى مجتمع جديد أو تصبح الشخصية الشعبية	••